

الدور السياسي والإداري لزوجات خانات المغول
خلال العصر العباسي

(٦٢٦-٦٥٠هـ) / (١٢٢٨-١٢٥٢م)

سيورقو قيتيتي بيكي ، وأوغول غايميش انموذجا

أ.م.د. سعاد هادي حسن الطائي

كلية التربية / ابن رشد - جامعة بغداد

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الكريم محمد وعلى آله وصحبه الكرام اجمعين .

لقد تضمن بحثي هذا دراسة موسعة للدور السياسي والإداري لاثنتين من زوجات خانات المغول ، فقد كن انموذجا حيا لما مارسنه من دور مؤثر في الحياة السياسية والإدارية ، فأثرن وتأثرن بأحداث البلاط المغولي، بل كان لبعضهن دور مهم في الإدارة والعمران فضلا عن الأهتمام بالعلم والعلماء والعمل على رعايتهم وتلبية متطلباتهم. ونظرا لكل ذلك فقد حظيت عدد منهن بأهتمام خانات المغول وأمرائهم ، فكن محط ثقتهم من خلال استشارتهن في أمور عدة تهم البلاد.

ومما لاشك فيه ان اهتمامات زوجات خانات المغول في الأمور السياسية والإدارية كان نابعا من رغبتهن في تحقيق ذاتهن الى جانب كونهن كن أمهات متميزات وزوجات صالحات ، لهذا صار من المهم لنا تدوين أخبارهن في هذه الدراسات .

وقد تناولت في هذا البحث إنموذجين مهمين من زوجات خانات المغول ممن مارسن دورا واضحا في البلاط المغولي وهن سيورقو قينيتي بيكي ، وأوغول غايميش .

وقد أستعرضت في مستهل هذا البحث نبذة تاريخية عن حياة كل واحدة منهن ذاكراً أصول قبيلتهن ، وأزواجهن ، وأولادهن ، حتى وفاتهن .

ومن الجدير بالذكر انني لم أعثر سوى على القليل من المعلومات المتعلقة بحياة أوغول غايميش، أوعن اهتماماتها الشخصية ، اذ ان

المصادر التاريخية أشارت فقط الى دورها في مجال السياسة، بعكس ما وجدناه عن سيور فوقيتيني بيكي من معلومات عدة عن حياتها واهتمام الخانات المغول بها، ومكانتها في البلاط المغولي، وأهم ما انمازت به . ونظرا لكون ان كلا" من هاتين المرأتين كن معاصرات لبعضهن البعض وواكين الأحداث نفسها، لهذا تناولت الدور السياسي والإداري لكل منهن مع بعض، متناولة" الموقف السلبي والإيجابي لهن حيال مجريات الأحداث وأثر ذلك على حياتهن، مشيرة" من خلال ذلك الى ما كانت تتمتع به كل واحدة منهن من قدرة سياسية وإدارية في اتخاذ القرارات الصائبة أو العكس من ذلك.

أولاً: السيرة الذاتية لـ "سيور قوقيتيتي بيكي":

سيور قوقيتيتي بيكي هي ابنة جاكمبوا أخي أونك خان آخر ملوك قبيلة الكراييت (١) ...

(١) قبيلة الكراييت : كانت مناطق استقرار قبيلة الكراييت (Kerait) الواحات الشرقية في صحراء جوبي في منغوليا، وجنوب بحيرة بايكال (Baikal) حتى سور الصين العظيم ، وهم شعب شبه بدوي ينتمي الى اصول تركية ، وهناك اراء تذكر انهم من القبائل المغولية، غير ان معظم رؤوسائهم كانوا من الاتراك، فقد اضفى جنكيزخان الصفة المغولية على قبائل تركية عدة في مقدمتها قبيلة الكراييت ، وهذا يعني ان الرأي الراجح هو ان اصولهم تركية وقد غلب عليهم الطابع المغولي ، عرفت قبائل الكراييت بالبطش والجبروت بين بدو صحراء جوبي في منغوليا، خضعت هذه القبيلة لسلطة جنكيزخان سنة ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م. لمزيد من التفاصيل ينظر: الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد، تاريخ جهانگشاي، نقلها عن الفارسية وقارنه بالنسخة الانكليزية د. محمد التونجي ، دار الملاح للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ج ١، ص ٢٧؛ الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله ، جامع التواريخ ، ترجمة : محمد صادق نشأت ، محمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد ، راجعه وقدم له : يحيى الخشاب ، دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ، بلايت ، مج ٢ ، ج ١ ، ص ٢١٩ - ص ٢٢١ ؛ ابن كثير ، عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية في التاريخ ، تحقيق : علي شيري ، طبعه ونشره ، دار احياء التراث العربي ، بيروت، ط ١ ، ١٤٠٨هـ ، ج ١٣ ، ص ١٣٨ او ص ٤٠٥ ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس : الأستاذ : خليل شحادة ، مراجعة : سهيل زكار ، دار الفكر، ط ٢ ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ و ص ٥٢٦ ؛ القلقشندي ، أحمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، وزارة الثقافة والأرشاد القومي ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مطابع كوستانتسوماس وشركاه ، القاهرة ، بلايت ، ج ٤ ، ص ٣٠٦ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة =

واشهرهم^(١)، تزوجت من تولوي خان بن جنكيز خان (ت ٦٢٧هـ/

=القاجارية ٢٠٥هـ/ ٨٢٠م - ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه، د. محمد علاء الدين منصور، راجعه: أ.د. السباعي محمد السباعي، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٣٤٦؛ بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: د.أحمد سعيد سليمان، راجعه: ابراهيم صبري، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، بلايت، ص ١٥٥ و ص ١٥٤ و ص ٢٦٣؛ فامبري، ارمينوس، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة وعلق عليه. د.أحمد محمود الساداتي، راجعه وقدم له: د.يحيى الخشاب، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، بلايت، ص ١٦٢- ص ١٦٣؛ الصياد، د. فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية، بيروت، بلايت، ص ١٨ و ص ٢١ و ص ٢٧ و ص ٢٨ و ص ٤٧ و ص ٨٤- ص ٨٧؛ العريني، د. السيد الباز، المغول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦ م، ص ١١ و ص ٣٤ و ص ٥٠ و ص ٥٢ و ص ٥٥؛ فهمي، د. عبد السلام عبد العزيز، تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، ص ٤ و ص ٣٢ و ص ٣٥ و ص ٣٦؛ عكاشة، د. ثروت، اعصار من الشرق - جنكيزخان -، دار الشروق، القاهرة، ط ٥، ١٩٩٢، ص ٨٠ - ص ٩٢؛ القرز، د. محمد صالح داود، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، النجف، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، بغداد، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ص ٢١
Howorth, Henry. H, History of the Mongols – from the 9th to the 19th century, London, Longmans, Green, and Co, 1876, part 1, pp. 22, 48, 61;
Franke, Herbert, Twitchett, Denis, The Cambridge History of China, University press, Cambridge, 2008, pp. 155, 339, 341, 346.

^(١)الجويني، تاريخ جهانكشاي، م ٢، ج ٣، ص ١٨٦؛ الهمذاني، جامع التواريخ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان من اوكتاي خان الى تيمور قآن، نقله الى العربية: د. فؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه وقدم له: د. يحيى الخشاب، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م، هامش ص ٣٧، و ص ١٦٠، و م ٢، ج ١، ص ٢١٩؛ الشيرازي، اديب شرف الدين عبد الله =

١٢٢٩م^(١)، وقد عقد هذا الزواج نظراً للصدقة التي كانت تجمع بين جنكيز خان وأونك خان، وللروابط الروحية والأبوية التي كانت تجمعهما كمنزلة الوالد وابنه، لهذا فقد طلب جنكيز خان منه أن يزوج ابنتي أخي أونك خان جاكمو من ولديه، فتزوجت بيكسوتمش من جوجي خان^(٢) (ت ٦٢٤هـ / ١٢٢٦ م)، وسيور قوقيتيتي بيكي من

بن فضل الله، تاريخ وصاف الحضرة، تحرير؛ عبد المحمد أيتي، انتشارات بنياد فرسك ايران، ١٣٤٦ هـ، م٤، ص٣٢٩؛ اقبال، عباس، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة د. عبد الوهاب علوب، اصدارات المجمع الثقافي، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م، ص ١٧٥.

^(١) الهمذاني، جامع التواريخ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، هامش ص ٣٧، ص ٩٧؛ الشيرازي، تاريخ وصاف، م٤، ص ٣٢٩.

^(٢) جوجي خان: هو الابن الأكبر لجنكيز خان، والدته بورته توجين ابنة دي نويان من قبيلة فنقرات، كان عادلاً كثير المرحمة غير متكلف في ملبسه ومسكنه، وعندما كبر كان مصاحباً وملازماً لآبيه ومعانواً له في السراء والضراء غير انه كان دائم النزاع والخلاف مع اخويه جغتاي خان واوكتاي خان، بينما كان على وفاق دائم مع اخيه تولوي خان واسرته، فوض اليه جنكيز خان الاشراف على امور الصيد وتنظيم القصور وحكم معظم الولايات والمناطق الواقعة ما بين حدود ارتش وجبال التاي وجميع المصايف والمشاتي في تلك المناطق، فضلا عن دشت القفجاق، واستولى جوجي خان على مدينة اترار واستولى على قلعتها ثم قام بتخريبها، فضلا عن سيطرته على مدن اخرى، غير ان العلاقات مع والده جنكيز خان سرعان ما توترت لاسيما بعد امتناعه عن تنفيذ اوامره في السيطرة على بلاد الباشغرد والجرس، والبلغار وغيرها متعللاً بسوء حالته الصحية، وسرعان ما اكتشف جنكيز خان عدم صحة ذلك فقرر النيل منه، غير ان وفاته سنة ٦٢٤هـ / ١٢٢٦ م قد حالت دون قيامه بذلك. لمزيد من التفاصيل ينظر: الجويني، تاريخ جهانكشاي، م١، ج١، ص٧٢ - ص٧٣ و ص٩٠ و ص٩١ و ص٩٦ و ص٩٧ و ص١٣٢ و ص١٤٤ و ص١٤٩ و ص١٧٥ و ص٢٤٤؛

تولوي خان .^(١) وتزوج جنكيز خان ابنة جاكمبو التي كانت تدعى أبغة بيكي .^(٢)

لقد كانت سيورقويتيتي بيكي أكبر زوجات تولوي خان^(٣)، وكانت أحبهن إليه وأعظمهن وأقربهن^(٤). وتعد أكبر خواتين المغول .^(٥)، وهي أم أولاده الأربعة منكو خان (٦٤٩ - ٦٥٨ هـ) / (١٢٥١ - ١٢٥٩ م) ، وقوبيلاي خان (٦٥٨ - ٦٩٣ هـ) / (١٢٥٩ - ١٢٩٣ م) ، وهولاكو خان (٦٥٤ - ٦٦٣ هـ) / (١٢٥٦ -

=الهمذاني، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٩٦ - ص ٩٧ و ص ١١٩ - ص ١٢١ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٩٥ و ص ٦٠٢ و ص ٦٠٣ ؛ الرمزي ، م.م ، تلفيق الاخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار ، المطبعة الكريمة والحسينية ، اورنبوغ ، ط ١ ، ١٩٠٨ م ، ج ١ ، ص ٣٥٨ و ص ٣٦٢ و ص ٣٦٣ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ المغول ، ص ٦١ و ص ٦٦ و ص ٧٢ و ص ٨١ - ص ٨٢ و ص ١٠٣ - ص ١٠٤ ؛ الصياد ، د. فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ ، ص ١٦٣ - ص ١٦٤ ؛ رنسيان ، ستيفن ، تاريخ الحروب الصليبية - مملكة عكا والحملات الصليبية المتأخرة - ، نقله الى العربية : د. السيد الباز العريني ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٠ ، ج ٣ ، ص ٤٢٩ .

^(١)الهمذاني ، جامع التواريخ ، م ٢ ، ج ١ ، ص ٢١٩ .

^(٢)الهمذاني ، جامع التواريخ ، م ٢ ، ج ١ ، ص ٢١٩ .

^(٣)الهمذاني، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٢٢ و ص ١٦٢ و ص ١٩٥ .

^(٤)الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، هامش ص ٣٧ ، ص ١٦٠ .

^(٥) اقبال ، عباس ، تاريخ المغول ، ص ١٧٥ ؛ العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين الاحتلالين - حكومة المغول - ٦٥٦ - ٧٣٨ هـ / ١٢٥٨ - ١٣٣٨ م ، مطبعة بغداد ، بغداد ، ط ١ ، ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٥ ، ج ١ ، ص ١٤٢ .

١٢٦٤م)، وأريق بوقا، أو- أريغ بوغا - (ت ٦٦٤هـ/١٢٦٥م).^(١) وقد أشار الهمذاني الى ان تولوي خان قد أعقب منها خمسة أولاد وبناتاً واحدة. ^(٢) ولم يشر الى اسم الأبن الخامس أو اسم الفتاة . وقد ورد اسم الأبن الخامس لهما في أحد المصادر التاريخية وكان يدعى موكا^(٣)

كانت سيورقويتيتي بيكي تدين بالديانة المسيحية النسطورية.^(٤) قال عنها ابن العبري : (كانت لبيبة مؤمنة تدين بدين النصرانية تعظم محل المطارنة والرهبان وتقتبس صلواتهم وبركاتهم).^(٥) لهذا كانت في مقدمة سيدات العالم ، لما امتازت به من العفة، والستر، والعصمة، والثبات وعلى أحسن وجه ^(٦) . لهذا حظيت بمكانة كبيرة لدى أوكتاي خان (٦٢٦ - ٦٣٩ هـ) / (١٢٢٦ - ١٢٤١ م) لاسيما بعد وفاة زوجها تولوي خان سنة ٦٢٧هـ / ١٢٢٧م، فقد بقي أبنائه ملازمين له مع

(١) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ٢ ، ص ١٨٦ ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، هامش ص ٣٧ ، ص ١٦٠ ؛ الشيرازي ، تاريخ وصاف ، م ٤ ، ص ٣٢٩ .

(٢) جامع التواريخ ، م ٢ ، ج ١ ، ص ٢١٩ .

(٣) الشيرازي ، تاريخ وصاف ، م ٤ ، ص ٣٢٩ .

(٤) ابن العبري ، غريغوريوس الملطي ، تاريخ مختصر الدول ، وقف على طبعه و وضع حواشيه الاب انطوان صالحاتي اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٥٨ م ، ص ٢٤٨ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ المغول ، ص ١٧٦ ؛ العريني ، د. السيد الباز ، المغول ، ص ١٩٤ ؛ العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق ، ج ١ ، ص ١٣٧ .

(٥) تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٤٨ .

(٦) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٧٠

والدتهم ، فكان كثيرا" ما يعزهم ويكرمهم ، وكثيرا" ما كان يستجيب لكل ما يطلبوه منه (١).

وقد أشار الهمذاني الى ان سيور فوقيتيتي بيكي قد طلبت يوما" من أوكتاي خان أستدعاء أحد التجار لغرض شراء سلعة ما منه، غير انه تلكأ في تنفيذ طلبها وأظهر عدم الأهتمام بهذا الموضوع ، فحزنت كثيرا" وبكت بسبب ذلك (٢)، وعلقت على موقفه هذا قائلة: (ذلك الشخص - أي زوجها تولوي خان- الذي كان مرادي وأمنيته تُرى لمن ضحى بنفسه ، ومن أجل من أزهق روحه؟!....) (٣). فوصل تعليقها هذا الى مسامع أوكتاي خان وقال: (ان الحق في جانب سيور فوقيتيتي بيكي) (٤).

فتوجه اليها معتذرا" عن تقصيره حيالها ، ولبى طلبها (٥). ومن المؤكد لدينا ان أوكتاي خان لم يكن يقصد اهمال طلبها والتقصير بواجباته حيالها ، وانما قد يكون السبب هو انشغاله بأمر البلاد وادارتها ، لهذا أسرع بالأعتذار منها مؤكدا" حسن نيته حيالها ، ومعبرا" لها عن مكانتها الكبيرة لديه تقديرا" وحباً واحتراما" لزوجها الراحل.

ونظرا" لعظمة المسؤولية التي تحملتها هذه المرأة ، وللتضحيات العظيمة التي قدمتها لزوجها وأبنائها ، فلم تفكر في الزواج من أي رجل آخر بعد وفاته (٦). فقد أشار عليها أوكتاي خان بالزواج من ابنه كيوك

(١) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٧٠

(٢) جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٧٠ .

(٣) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص

١٧٠ .

(٤) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٧٠

(٥) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٧٠

(٦) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٧١ .

خان (٦٤٤ - ٦٤٧هـ) / (١٢٤٦-١٢٤٩ م) ، وبعث اليها برسالة لهذا الغرض^(١). فكان جوابها لرسول أوكتاي خان : (كيف يمكن مخالفة ما يقضي به مرسوم القآن بيد انني أفكر في أن أتفرغ لتربية أولادي حتى أوصلهم الى حد الرجولة والأستقلال وأسعى في تهذيبهم ، حتى لا يفارق بعضهم بعضا" ، ولا ينفرد أحدهم من الآخر. فلربما يترتب على اتفاقهم عمل كبير)^(٢).

ومما لا شك فيه ان ما كانت تتمتع به هذه المرأة من عقل راجح، جعلت مرتبة أبنائها تفوق مرتبة أبناء عمهم ،حتى مكنتهم من تولي الحكم والسلطة .^(٣). وبالفعل حققت هذه المرأة أمنيتها ، فبفضل سياستها وصبرها وتضحيتها تربي أبنائها أحسن تربية ، وتقلد جميعهم مناصب الحكم والسلطة في الأمبراطورية المغولية .^(٤)

ونظرا" لما بذلته من جهد كبير لتربيتهم لاسيما الصغار منهم ، فلقنتهم ألوان الفضائل والآداب^(٥) ، لهذا أشار ابن العبري اليها قائلا" : (فأحسنت تربية الأولاد وضبط الأصحاب).^(٦). فلم تسمح لأي أحد منهم بأثارة النزاع على الأطلاق ، فألفت بين قلوب زوجاتهم مع بعضهن بعضا" ، وقامت برعايتهن ورعاية أبنائها وأحفادها، فضلا" عن تكريمها واهتمامها لجميع الأمراء الكبار والجنود ممن آوا اليهم من

(١) الهمذاني ، جامع التواريخ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص ١٧١.

(٢) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص ١٧١.

(٣) الهمذاني ، جامع التواريخ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٧١

و ١٧٢ .

(٤) الصياد ، د . فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ ، ص ٢٠٧ .

(٥) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٧٠.

(٦) تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٤٨ .

جهة جنكيز خان وتولوي خان ، فحافظت عليهم بحسن تدبيرها وسداد رأيها^(١).

ثانيا : السيرة الذاتية لـ "أوغول غايميش ، أو-أوقول قيميش :-"

يعود نسب أوغول غايميش الى قبيلة المركييت^(٢)

^(١)الهمذاني ،جامع التواريخ ،الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ،ص ١٧٠ .
^(٢)قبيلة المركييت :هي احدى القبائل المغولية ، كا نوا يستقرون في منغوليا قرب ضفاف نهر سيلينغا جنوب بحيرة بايكال ،وكانوا يجاورون قبيلة الاويرات المغولية من الجنوب ،كانوا شعبا "قويا" وذووا نفوذ كبير ،عرف عنهم بميلهم للشغب والحروب ، كانوا يمارسون مهنة الصيد في الغابات ، اشتهر زعمائهم بلقب باكي أو "بكي " ، استقبلت هذه القبيلة حركة التبشير المسيحي النسطوري بعد ان كانت تعتنق الديانة الشامانية ، كانت لغتهم الخاصة المغولية فضلا" عن اللغة الأويغورية، دخلت في طاعة جنكيزخان مع بقية القبائل المغولية الاخرى بعد ان تصدوا له في حدود سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م. لمزيد من التفاصيل ينظر: الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، ١م ، ج ١ ، ص ٨٧ ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٩٦ و ص ١٠٣ و ص ٢٣٩ و ص ٣٩ ، والجزء الخاص بتاريخ غازان خان ، دراسة وترجمة : د: فؤاد عبد المعطي ، الصياد ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، دار النصر للطباعة الاسلامية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م ، هامش ص ١٧٨ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ٣٠٧ ؛ بارتولد ، تاريخ الترك ، ص ٥٤ ، و ص ١٥٤ - ص ١٥٥ ؛ الرمزي ، م . م ، تليفق الاخبار ، ج ١ ، هامش ص ٣٤٦ ؛ الصياد ، د. فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ ، ص ٢٩ ؛ العريني ، د. السيد الباز ، المغول ، ص ٣٥ ، و ص ٣٨ ؛ فهمي ، د. عبد السلام عبد العزيز ، تاريخ الدولة المغولية ، ص ١٤ و ص ١٥ ؛ بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية والامبراطورية العربية وانحلالها ، ترجمة : نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٦١م ، ج ٢ ، ص ٢٦١ - ص ٢٧٣ ؛ القرزاق ، د. محمد صالح داود ، الحياة السياسية في العراق ، هامش ص ٢٤ ؛ الخالدي ، اسماعيل عبد الله ، العالم الاسلامي و الغزو المغولي ، باشراف : د. احمد محمد العسال و د. عبد=

المغولية^(١) ، وهي زوجة كيوك خان ، وأم أولاده ناغو (ت ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢م)، وخواجه أوغول (ت ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م)^(٢) ، وقد ورد في أحد المصادر التاريخية اسم ابن آخر لها وهو هرقو.^(٣) وهي أكبر زوجاته جميعاً^(٤). كانت أوغول غايميش تدين بالديانة المسيحية.^(٥) ولم تشر المصادر التاريخية إلى أي دور سياسي وإداري لها قبل وفاة زوجها كيوك خان سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م ، وقد يعود السبب في ذلك ربما إلى رفض كيوك خان لتدخلها في الحياة السياسية والإدارية ، وربما بسبب عدم رغبتها في ممارسة أي دور سياسي وإداري في الدولة ولأنشغالها بتربية أبنائها وبحياتها الاجتماعية .

=الستار فتح الله سعيد ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ، ص ٢٧ ؛

Howorth, Henry. H, History of the Mongols, part 1, pp.22,23 ,55,56 ,60;

Soucek, Svat, A History of Inner Asia, p.104;

Franke, Herbert, Twitchett, Denis, The Cambridge History of China , pp.339,342.

(١) الجويني، تاريخ جهانكشاي ، م ١ ، ج ١ ، هامش ص ٢٤٠ .

(٢) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ١ ، ج ١ ، هامش ص ٢٤٠ ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٨ و ص ١٧٥ ؛ الشيرازي ، تاريخ و صاف ، م ٤ ، ص ٣٢٩ .

(٣) الشيرازي ، تاريخ و صاف ، م ٤ ، ص ٣٢٩ .

(٤) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٧٥

(٥) بارتولد ، تاريخ الترك ، ص ١٥٤ و ص ١٥٥ ؛ بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٦١ ، و ص ٢٣٦ ؛ الصياد ، فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ ، ص ٢٩ ؛ العربي ، د. السيد الباز ، المغول ، ص ٣٥ .

وقد أشار بارتولد الى ذلك قائلاً: "(بأنها لم تكن تعرف شيئاً" في شؤون الحكم والسلطة أو مصالح الدولة). (١)

ثالثاً: الدور السياسي والإداري لـ "سيورقويتيتي بيكي وأوغول غايميش":

نظراً لتداخل الأحداث السياسية في الأمبراطورية المغولية وتشابكها ، فقد وجدنا انه من الأفضل دراسة الدور السياسي والإداري لسيورقويتيتي بيكي ، وأوغول غايميش معاً لكونهن كن معاصرات للمرحلة التاريخية والأحداث السياسية نفسها .

فبعد وفاة تولوي خان ولشدة تألم أوكتاي خان لفراقه ، ولأنشغال باله على أبنائه ، أمر أن تفوض مصالح البلاد التي كانت خاضعة لسلطة أخيه تولوي خان فضلاً عن تدبير شؤون الجيش الى أرملة سيورقويتيتي بيكي ، وأن يكون الجنود ومعظم الأمراء المغول طوع أمراً ، لكونها كانت زوجته الكبرى . (٢)

كانت سيورقويتيتي بيكي في غاية العقل والكفاءة والحكمة (٣) ، وكانت ذا رأي حسن ، ودهاء واضح ، وذكاء ، ونباهة (٤) . لهذا نالت استحسان أوكتاي خان ، فقد عملت على وضع أنظمة لم يكن في مقدور أي أمير أو حاكم وضعها أو العمل على تنفيذها وتطبيقها بشكل منسق (٥) وذلك لغرض الإشراف على أبنائها وعلى أحوالهم وتنظيم شؤونهم ، فضلاً عن تنظيم شؤون الجيش والرعية (٦) .

(١) تركستان ، ص ٦٩٦ .

(٢) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ١٨٦ ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٩٧ .

(٣) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٧٠ .

(٤) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ٢ ، ص ١٨٨ .

(٥) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٩٧ .

(٦) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٩٧ .

لهذا كان أوكتاي خان كثيراً" ما يستشيرها في الأمور العامة الصغيرة منها والكبيرة التي تخص مصالح الدولة ، ولم يكن يحيد عما تراه صالحاً^(١)، فكان إذا أقدم على اتخاذ أي قرار سياسي أو عسكري مثل توجيه جيشه لجهة ما يبدأ باستشارتها أولاً وقبل أي شخص حتى لا تتحرف الأمور عن مسارها الصحيح ^(٢) .

ولم يكن يسمح لأي أحد مهما أرتفعت منزلته ومكانته على إجراء أي تغيير أو تعديل في قراراتها وأوامرها ^(٣). ونظراً لسياستها الحكيمة ولكياستها فقد كان معظم أتباعها يتمتعون أكثر من غيرهم بالحماية والأهتمام والأحترام ، فلم يصدر عنهم أية فتنة أو نزاع يخالف القوانين والأنظمة القديمة منها والحديثة . ^(٤) ، وكانت تشعر بالفخر هي وأبنائها عند حضور أي حفل لتتويج حاكم للمغول نظراً لحسن تصرفها وكياستها وتبصرها بعواقب الأمور بعكس الأمراء المغول الآخرين . ^(٥) وخير دليل على حكمتها وسياستها الحكيمة وقدرتها الواضحة في احتواء النزاعات قبل نشوبها هي القرارات التي اتخذتها بحق مثل هذه الأمور .

فبعد وفاة تولوي خان أمر أوكتاي خان بمنح ابنه كوتان ألفين من جنود سلووس ممن كانوا من جملة الجنود التابعين لتولوي خان وأبنائه،

^(١)الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٩٧ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ المغول ، ص ١٧٦ .

^(٢)الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ١٨٦ .

^(٣)الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٩٧ .

^(٤)الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٩٧ .

^(٥)الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٩٧ .

دون أن يستشير أحدا" من أمراء الأسرة المغولية الحاكمة ، وعندما وصلت أخبار ذلك الى معظم الأمراء المغول أظهروا انزعاجهم وعدم رضاهم . (١) ، وعلقوا على ذلك أمام سيورقويتيتي بيكي وابنها منكو خان وبحضور عدد من أمراء الأسرة الحاكمة قائلين : (ان هذين الآلفين من جنود سلووس يتولون إلنا بموجب مرسوم جنكيز خان ، ولكن القآن سلمهم لكوتن - أي كوتان - فكيف نترك هذا الأمر ، ونغير فرمان جنكيز خان؟! سوف نعرض هذا الموضوع على حضرة القآن) (٢).

غير ان سيورقويتيتي بيكي أرادت اقناعهم بالصواب والأبتعاد قدر المستطاع عن أي نزاع قائلة" لهم : (ان ما تقولونه صواب . ولكننا لا ننفصنا شئ من الأموال الموروثة والمكتسبة ، ولا ينبغي أن نتمسك بهؤلاء الجنود بحال من الأحوال . ان جنودنا بل وأرواحنا كذلك ملك للقآن فيكون الحكم حكمه لكل ما يأمر به ، ونحن له مطيعون ومنقادون) . (٣) ، وقد انبهر الأمراء المغول بكلام سيورقويتيتي بيكي ، فالتزموا الصمت معبرين عن مدى اعجابهم بكلامها (٤) ، فضلا" عن انها لم تكن ترغب في اثاره أي نزاع أو أي أزمة ومشكلة مع الأمير كوتان

(١)الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٧١ .

(٢)الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ن ص ١٧١ .

(٣)الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٧١ .

(٤)الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٧١-١٧٢ .

بن أوكتاي خان ، والأمرء المغول ، فكانت كثيراً ما تودهم وتحرص على التقرب منهم .^(١)

وكان لسيورقويتيتي بيكي دور مهم وبارز في مجال الإدارة فعندما أقام المغول في عهد أوكتاي خان دوراً للبريد في جميع أنحاء البلاد الخاضعة لسيطرتهم، التي أطلقوا عليها اسم "تياها ماه"، ولغرض الأشرف على تنظيم هذه الدور عينوا عدداً من الرسل بأمر عدد من الأمرء المغول ، فأصدرت سيورقويتيتي بيكي أمراً بتعيين أحد الرسل لهذا الغرض وكان يدعى "الجيقة" ، فسار هذا بأمرها لاداء واجباته التي كُلف بها^(٢)،

وقد ذكر في عدد من المصادر التاريخية انها أمرت الأمير بيكة ليكون مندوباً عنها لمساعدة والي خراسان^(٣)

^(١)الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٧٢ .

^(٢)الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٥٤ .
^(٣)خراسان : اسم الاقليم وهي بلاد واسعة ، اول حدودها مما يلي العراق ، واخر حدودها الهند و طخارستان و غزنة وسجستان وكرمان ، تضم مدن وكور عدة منها نيسابور ، هراة ، مرو ، بلخ ، الطالقان ، نسا ، ابيورد ، سرخس ، وما يتخلل ذلك من المدن ، وفي خراسان اجود انواع الدواب والرقيق والاطعمة و الملابس وسائر ما يحتاج اليه الناس ، فانفس الدواب من بلخ ، واجود انواع ثياب القطن والابرسم في نيسابور ومرو ، واجود انواع البز في مرو ، وانجب اهل خراسان واكثرهم علما هم من بلخ ومرو في الفقه والدين والنظر والكلام .لمزيد من التفاصيل ينظر: الاضطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد ، مسالك الممالك ، بريل ، ليدن ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ٢٥٣ - ص ٢٨٦ ؛ ابن حوقل ، ابو القاسم النصيبي ، صورة الارض ، بريل ، ليدن ، دار صادر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٣٨ ، ج٢ ، ص ٤٢٦ - ص ٤٥٨ ؛ الحموي ، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، بلا . ت ، ج٢ ، ص ٣٥٠ - ص ٣٥٤ .

الأمير جنتيمور^(١) في ادارة البلاد. (٢).

لقد تمكنت سيور قوقيتيتي بيكي من تنظيم أمور البلاد وضبط أحوال الدول بكفاءة وهمة كبيرة ،فقد برهنت للجميع عما كانت تتصف به من حسن رأي ودراية بالأمر ،لهذا لم تسمح لأي أحد بخداعها. (٣)، لهذا وصفت بأنه لم يكن لها نظير في ادارة شؤون البلاد والحكم، ولشهرتها بالجود والكرم. (٤)

وحرصت سيور قوقيتيتي بيكي على الأشراف على المباني بنفسها (٥). وأبدت اهتماما كبيرا " بالرعية شرقا" و غربا" ، فمناحتهم رعايتها ووفرت لهم معظم مستلزمات الحياة المترفة (٦).

(١) جنتيمور : اصله من قبيلة الخطا ، عُين بأمر من جوجي خان بن جنكيزخان على شحنة خوارزم ، ثم أصبح معاونا" للأمير المغولي جورماغون ، ثم ترقى في مراتبه حتى أصبح حاجبا" ، وأخضع مدنا" عدة منها يازر ، ونسا ، وكوكروخ وغيرها ، بعضها بالسلم والبعض الاخر بالحرب ، ثم تولى امارة خراسان و مازندران ، وكان اول امير يعين عليهما ، وبقي اميرا" خلال السنوات (٦٣٠ - ٦٣٣ هـ) / (١١٢٣٢ - ١٢٣٥ م) حتى توفي سنة ٦٣٣ هـ / ١١٢٣٥ م . لمزيد من التفاصيل ينظر: الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ص ١١٦ وهامشها ، وص ١١٧ - ص ١٢١ ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٤٩ - ص ٥٢ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ المغول ، ص ١٨٦ .

(٢) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ١ ، ص ١١٦ ، وهامشها ذكر اسم الامير بيكة أي العظيم ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٤٩ .

(٣) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ١٨١ .

(٤) اقبال ، عباس ، تاريخ المغول ، ص ١٧٥ - ص ١٧٦ .

(٥) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ١٨٦ .

(٦) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ١٨٧ .

وأهتمت أيضا" بتنظيم شؤون القصر والبلاط المغولي وفي كيفية دخول وخروج الزوار منه سواء كانوا من الحاشية أم من الأقارب أو حتى من الغرباء وبشكل يعجز عن تنظيمه خانات المغول^(١).

وأهتمت بمراقبة العمال والولاء وكبار العساكر والقادة وبمدى التزامهم بأوامرها ، لهذا هابوها ولم يستطع أحد منهم مخالفتها منفيين كافة أوامرها ، ومن خلال ممارسة الصلاحيات الممنوحة لهم وعلى أحسن وجه وبما يحقق العدل والأنصاف للرعية خوفا" وخشية" من شدة سياستها وحزمها^(٢).

وقد أهتمت سيورقوقيتيتي بيكي ومنذ وفاة زوجها تولوي خان بمراعاة الأقارب والعشائر واستمالة العساكر والأجانب من خلال السؤال عنهم وتقديم الهدايا والتحف اليهم ، لهذا حرص هؤلاء جميعا" على طاعتها وأعلنوا الولاء لها^(٣). وكانت الوفود والرسل التي تتوافد لزيارتها تقدم وافر الاحترام والتقدير لها^(٤).

أما عن سياستها حيال المسلمين فقد أشارت المصادر التاريخية الى انه وعلى الرغم من اعتناقها المسيحية فلم تبد أي تعصب لأي دين^(٥) ، بل كانت حريصة" باستمرار على الأهتمام بالمسلمين، والسعي لنشر الإسلام ومبادئه وتطبيقها بين عامة المسلمين وفي معظم البلاد التي

(١) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ١٨٨ .

(٢) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ١٨٧ .

(٣) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ٢ ، ص ١٨٨ ؛ الهذاني ، جامع التواريخ ،

الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٩٧ .

(٤) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ٢ ، ص ١٨٦ .

(٥) اقبال ، عباس ، تاريخ المغول ، ص ١٧٦ .

كانت تحت سيطرة المغول^(١). وكانت تغدق الهدايا والعطايا على الأئمة المسلمين ومشايخهم^(٢)، فقد منحت ألف كيس من الفضة " بالاش"^(٣) لاقامة مدرسة في بخارى، وأمرت أن يتولى ادارتها والأشراف عليها شيخ الإسلام سيف الدين البخارزي^(٤)،

^(١)الجويني، تاريخ جهانكشاي، م ٢، ج ٢، ص ١٨٨؛ الهمذاني، جامع التواريخ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص ١٩٨؛ ميرخواند، مير محمد بن سيد برهان الدين خاوندشاه، تاريخ روضة الصفا، شيوه شرو نكارش كم نظير دراد بيات فارسي درسده نهم هجري، كتابفروشيهاي، تهران، ١٣٣٩ هـ —، ج ٥، ص ١٧٦؛ الرمزي، م، م، تلفيق الاخبار، ج ٢، ص ٢٤؛ اقبال، عباس، تاريخ ايران، هامش ص ٤١٦؛ اقبال، عباس، تاريخ المغول، ص ١٧٦.

^(٢)الجويني، تاريخ جهانكشاي، م ٢، ج ٢، ص ١٨٨؛ الهمذاني، جامع التواريخ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص ١٩٨؛ ميرخواند، تاريخ روضة الصفا، ج ٥، ص ١٧٦؛ اقبال، عباس، تاريخ ايران، هامش ص ٤١٦؛ الرمزي، م، م، تلفيق الاخبار، م ٢، ص ٢٤.

^(٣)بالش: جمعها بالشات: قيمتها خمسمائة مثقال ذهب او فضة، وقيمة بالاش من الفضة بحدود خمسة و سبعون دينارا".ينظر: الجويني، تاريخ جهانكشاي، م ١، ج ١، ص ٦٠ - ص ٦١؛ الهمذاني، جامع التواريخ، الجزء الخاص بتاريخ غازان خان، هامش ص ٢١٩؛ الشيرازي، تاريخ وصاف، م ٤، ص ٣٧٧.

^(٤)سيف الدين ابو المعالي سعيد بن المطهر بن سعيد بن علي القاندي البخارزي: وهو نزيل بخارى، كان اماما محدثا، فصيحاً، ورعاً، تقياً، ثرياً، له وقع في القلوب ومهابة النفوس، هو المحدث الحافظ الزاهد الواعظ، صحب عدد من العلماء والفقهاء منهم بهاء الدين السلامي وتاج الدين محمود الاشنهي وغيرهم، قرأ في خراسان على المؤيد الطوسي، وفضل الله بن محمد بن احمد النوقاني، وقرأ على الخطيب جلال الدين بن الشيخ شيخ الاسلام بن برهان الدين المرغياني. لمزيد من التفاصيل ينظر: الذهبي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، تحقيق: د. بشار عواد معروف و د. محي هلال=

وقد سميت المدرسة الخانية^(١)، وأمرت بشراء الضياع والقرى وجعلها وقف لهذه المدرسة^(٢)، وقد أختير المدرسون وطلاب العلم للدراسة في هذه المدرسة وكان معظمهم من المسلمين^(٣).

وقد وصف الرمزي، م، م هذه المدرسة بقوله: (مدرسة عالية مشتملة على ثلاث طبقات)^(٤)، وأشار الرمزي م، م أيضا الى ان هذه المدرسة سميت فيما بعد فتح آباد تقع بالقرب من مرقد الشيخ سيف الدين البخارزي^(٥). وقد بلغ عدد طلاب العلم فيها ألف طالب مسلم^(٦)، وقد تُرست فيها مختلف العلوم الإسلامية^(٧).

=السرхан، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، ج ٢٣، ص ٣٦٣ و ص ٣٦٨.

^(١)الجويني، تاريخ جهانكشاي، م ٢، ج ٣، ص ١٨٨؛ الهمذاني، جامع التواريخ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص ١٩٨؛ ميرخواند، تاريخ روضة الصفا، ج ٥، ص ١٧٦؛ اقبال، عباس، تاريخ ايران، هامش ص ٤١٦؛ اقبال، عباس، تاريخ المغول، ص ١٧٦؛ بارتولد، تركستان، ص ٦٧؛ الرمزي، م، م، تليفق الاخبار، ج ٢، ص ٢٤.

^(٢)الجويني، تاريخ جهانكشاي، م ٢، ج ٣، ص ١٨٨؛ الهمذاني، جامع التواريخ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص ١٩٨؛ اقبال، عباس، تاريخ المغول، ص ١٧٦؛ الرمزي، م، م، تليفق الاخبار، ج ٢، ص ٢٤.

^(٣)الجويني، تاريخ جهانكشاي، م ٢، ج ٣، ص ١٨٨؛ الهمذاني، جامع التواريخ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص ١٩٨.

^(٤)تليفق الاخبار، ج ٢، ص ٢٤.

^(٥)تليفق الاخبار، ج ٢، ص ٢٤.

^(٦)بارتولد، تركستان، ص ٦٧٠.

^(٧)اقبال، عباس، تاريخ ايران، هامش ص ٤١٦.

وكانت سيورقوتيتيتي بيكي حريصة" أيضا" على ارسال الصدقات للفقراء والمساكين من المسلمين في جميع أنحاء البلاد^(١). ونظرا" لكل ذلك فقدبادلها معظم الرعية والأمراء والقادة المغول وأبنائهم وفي معظم البلاد البعيدة منها والقريبة كل الاحترام والتقدير، مقدمين لها فروض الولاء والطاعة^(٢)، لهذا وثق بها سكان البلاد، ولم يخالف أي أحد منهم أوامرها^(٣).

وحظيت سيورقوتيتيتي بيكي أيضا" برعاية زوجة أوكتاي خان تواركينا خاتون^(٤) (٦٣٩-٦٤٤ هـ) / (١٢٤١-١٢٤٦ م)

(١) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ١٨٨ ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٩٨ .

(٢) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ١٨٦ - ص ١٨٧ .

(٣) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ١٨٨ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ المغول ، ص ٧٦ .

(٤) تواركينا خاتون : هي زوجة اوكتاي خان الكبرى ، تميزت بالحصانة والحكمة والدهاء ، والكفاءة ، تولت امور الامبراطورية المغولية بعد وفاة زوجها خلال المدة (٦٣٩ - ٦٤٤ هـ) / (١٢٤١ - ١٢٤٦ م) حتى يحين موعد الاجتماع الرسمي العام لاختيار خان جديد ، فتولت ادارة البلاد و بمساعدة اكفاء العصر ، حتى لا تختل القوانين، واثبتت براعة في متابعة حكم الخان ، فضبطت امور البلاد بلطف وحيلة ، وجذبت اليها قلوب الاقوياء بانواع الاصطناع والهدايا والتحف ، فانقاد الناس الى اوامرها طوعا" ورغبة ، و انضوا تحت قوانينها ، وقد سعت جاهدة لتولى ابنها كيوك خان الحكم فتم لها ما ارادت ، توفيت سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م ، لمزيد من التفاصيل ينظر: الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ١ ، ج ٢ ، ص ٢٢٢ - ص ٢٢٥ ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٧٦ - ص ١٧٩ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ المغول ، ص ١٧٣ و ص ١٧٤ ؛ الرمزي م ، م تليفق الاخبار ، ج ١ ، ص ٣٨٠ و ص ٣٩١ ؛ الصياد، د. فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ ، ص ١٩٥ و ص ١٩٦ =

التي تولت إدارة أمور البلاد بعد وفاته سنة ٦٣٩هـ / ١٢٤١م ، فلم تفرض عليها أو على أولادها أية ضرائب ولم تخضعهم لأي قانون معين. (١)

وأحتلت سيورقوقيتيتي بيكي مكانة مميزة لدى كيوك خان ، فقد كانت هي وأولادها من المؤيدين لتوليته حكم المغول بعد وفاة والده أوكتاي خان سنة ٦٣٩هـ / ١٢٤١م (٢). لاسيما بعد اختلاف الأمراء المغول فيما بينهم في اختيار الشخص المناسب ليتولى العرش بعد وفاة أوكتاي خان ، لاسيما وان أوكتاي خان كان قد عين قبل وفاته حفيده شيرامون أو - سيرامون - ولياً للعهد ، الا ان تواركينا خاتون زوجته و عددًا من الأمراء المغول لم يرضوا بذلك (٣).

وقد أشار الجويني الى ان البيت المغولي كان قد رشح كوتان بن أوكتاي خان أيضا ليتولى العرش وكان هذا مريضا ، أما شيرامون فقد كان صغيرا ، وكانت تواركينا خاتون تؤيد اعتراض ابنها كيوك خان على هذين المرشحين ، وأيدتها في ذلك سيورقوقيتيتي بيكي وأولادها ، فضلا عن عدد من الأمراء المغول . (٤) معللين ذلك بأحقية كيوك خان بالعرش لأنه أكبر سناً من شيرامون ، فضلا عن مرض كوتان ، لهذا

= و ص ١٩٨ ؛ العريني ، د . السيد الباز ، المغول ، ص ١٨٨ - ص ١٨٩ ؛ رنسيما ، ستيفن ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٣ ، ص ٤٣٥ ؛ حومد ، د . اسعد محمد ، تاريخ الجهاد لطرده الغزاة الصليبيين ، ٢٠٠٢ م ، ج ٢ ، ص ٧٩ و ص ٣٣٣ .
(١) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ١ ، ج ٢ ، ص ٢٢٤ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ المغول ، ص ١٧٥ .

(٢) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ١ ، ج ١ ، ص ٢٣١ ، ص ٢٣٢ .

(٣) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٢٢ و ص ١٨٠ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ المغول ، ص ١٧٣ .

(٤) تاريخ جهانكشاي ، م ١ ، ج ١ ، ص ٢٣١ و ص ٢٣٢ .

طالبوا بحضور الأمير باتو خان^(١) لكونه الأكبر سناً" بين الأمراء المغول وأوسعهم سلطة" وليصدر القرار النهائي نيابة" عنهم لاجلاس كيوك خان على العرش^(٢).

وقد ذكر المؤرخ عباس اقبال ان الأمير باتو خان وسيورقو قينيتي بيكي أرملة تولوي خان قد رفضا تعيين شيرامون على العرش أيضاً،

(١) الأمير باتوخان المغولي : هو ابن جوجي خان بن جنكيز خان ، يُعد المؤسس الحقيقي لدولة القبيلة الذهبية بعد وفاة والده ، استمرت مدة حكمه للمدة الممتدة ما بين السنوات (٦٢٤ - ٦٥٤ هـ) / (١٢٢٧ - ١٢٥٦ م) ، ضمت سلطته معظم بلاد القفجاق الغربي ، ومعظم البلاد التي ورثها عن والده الواقعة غرب نهر ارتش ، فضلا عن المناطق التي اصبحت تحت سيطرته مثل المناطق المجاورة لخوارزم والاراضي المحيطة بالشاطئ الايسر لنهر الفولغا ، قام ببناء مدينة السراي ، توفي سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م . لمزيد من التفاصيل ينظر : الجويني ، تاريخ جهانكشاي، م ١ ، ج ١ ، ص ٢٤٤ ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٦١؛ مستوفي قزويني ، حمد الله بن ابي بكر بن احمد بن نصر ، تاريخ كزيده ، باهتمام وتصميم الحواشي و الفهارس دكتور : حسين نواتي ، مؤسسه طبع و منشورات امير كبير ، تهران ، ١٣٣٩م ، ص ٥٧٣؛ الشيرازي ، تاريخ وصاف ، م ٤ ، ص ٣٣١ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٣؛ ميرخواند ، تاريخ روضة الصفا ، ج ٥ ، ص ١٣٤؛ بارتولد ، تاريخ الترك ، ص ١٧١ و ص ١٧٢ و ص ١٧٤ ؛ بوزورث ، كليفور د . أ . ، الاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، دراسة في تاريخ الانساب ، ترجمة : حسين علي اللبودي ، مراجعة : د. سليمان ابراهيم العسكري ، مؤسسة الشراع العربي ، الكويت ، بالاشتراك مع مؤسسة عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، مصر ، ط ٢ ، ١٩٩٥ م ، ص ٢٠٠ و ص ٢٠١ و ص ٢١٤ ؛ الرمزي ، م ، م ، تلفيق الاخبار ، ج ١ ، هامش ص ٣٥٨ و ص ٣٥٩ - ص ٣٦٤ - ص ٣٦٥ ص ٣٨٩ و ص ٣٩٢ و ص ٣٩٤ و هامش ص ٣٥٩ ، و ص ٤٠١ و ص ٤٠٢ .

(٢) الهمداني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٢٥

وكانا يدبران معاً أمراً آخر^(١). إذ كان الأمير باتو خان يرغب بتتحيّة اسرة أوكتاي خان عن تولي العرش^(٢). لاسيما وأنه كان غير راض عن تولي كيوك خان العرش^(٣). ومهما كان الأمر فإن الأختلاف بين الأمراء المغول حول اختيار الحاكم الجديد قد انتهى بتولي كيوك خان العرش، وأقيم حفل كبير لتتويجه فكانت سيورقويتيتي بيكي وأبنائها في مقدمة الحضور، وقد انبهر الجميع بقدمهم، فقد حضروا وهم مزدانين بأنواع الزينة، وفي أبهة تامة^(٤).

وقد أشار الجويني الى ذلك بقوله : (وقد وصلت بادئ ذي بدء سيورقويتيتي بيكي وأولادها بأبهة وعدة بما لاعين رأت ولا أذن سمعت) ^(٥). ونظراً لما كانت تتمتع به من حكمة بالغة فقد التزمت وأبنائها بأحكام قانون المغول الياسا أو - اليساق -^(٦) ، والسير بمقتضاه

(١) اقبال ، عباس ، تاريخ المغول ، ص ١٧٥ .

(٢) اقبال ، عباس ، تاريخ المغول ، ص ١٧٣ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ ايران ، ص ٣١٧ و ص ٤١٢ .

(٣) الرمزي ، م ، م ، تلفيق الاخبار ، ج ١ ، ص ٣٩٠ .

(٤) الهمداني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٨٠؛ الشيرازي ، تاريخ وصاف ، م ٤ ، ص ٣٢٧ ، ذكر فقط انها حضرت حفل التتويج دون ان يعلق على مظهرها .

(٥) تاريخ جهانكشاي ، م ١ ، ج ١ ، ص ٢٣٠ .

(٦) الياسا ، او " اليساق " : هي مجموعة قوانين وضعها زعيم المغول جنكيز خان وقررها من تلقاء نفسه ، رتب فيها احكاما" وحدد فيها حدودا" سماها الياسة الكبرى ، وقد اكتبتها وأمر ان تكتب على صفائح من الفولاذ ، وجعله سريعة لقومه فالتزموا بها في حياته وبعد مماته ، ومن اهم قوانين اليساق : ان من زنى قُتل ومن تعمد الكذب أو سحر ، أو تجسس على أحد ، أو دخل بين اثنين وهما يختصمان ، واعان احدهما على الاخر قُتل ، ومن اعطى بضاعة فخرس فيها يُقتل بعد الثالثة ، ومن اطعم اسير قوم أو كساه بغير اذنهم قُتل ، ومن وجد عبدا" هاربا" أو اسيرا" قد =

في حل معظم المشاكل التي كانت تعترضها ، ولم تتجاوز مع أبنائها العادات والتقاليد المغولية. (١) ، لهذا أشار المؤرخ عباس اقبال قائلًا: (لم يكن لها نظير في عصرها من حيث احترامها للياسا الجنكزية) (٢) . وقد توضح هذا الأمر أكثر من مناسبة، ففي عهد كيوك خان أصدر أمرا " بمعاينة المخالفين والمتجاوزين لأحكام القانون المغولي من خلال ارتكابهم لمخالفات خطيرة التي تجسدت من خلال منحهم الأموال والحوالات والبايزات (٣) للمقربين اليهم ، وكانت سيورقوقيتيتي بيكي

=هرب ولم يردده على من كان في يده قُتل ، فضلا" عن قوانين اخرى . لمزيد من التفاصيل ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٣٨ - ص ١٣٩ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٢٦ - ص ٥٢٧ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ٣١٠ - ص ٣١١ ، المقرئزي ، نقي الدين ابي العباس احمد بن علي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار "الخطط المقرئزية" ، مطبعة البولاق ، مصر ، اعادت طبعه بالافويست مكتبة المتنى ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ج ٢ ، ص ٢٢٠ - ص ٢٢١ .

(١)الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٧٨ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ المغول ، ص ١٧٥ .
(٢)تاريخ المغول ، ص ١٧٥ .

(٣)البايزات : مفردها بايزة ، هي من أعظم الأوسمة وأهمها ، وهي عبارة عن لوحة من الذهب أو الفضة أو الخشب وذلك حسب رتبة المهدي اليه ، وهي تشبه الميدالية في العصر الحديث ، وتهدى الباييزة الى من يثق بهم المغول من كبار رجال الدولة ، ويتمتع حاملها بامتيازات عدة فله الطاعة على كل من في دولة المغول ، ومن اسمى انواعها ما كانت تزينه صورة الاسد ، وهي خاصة بالملوك ، وهناك بايزات تهدى لاصحاب الرتب ، المتوسطة وتكون اصغر حجما" من السابقة وينقش عليها اسم الشخص الذي تمنح له ، و كان لرسل البريد بايزات خاصة بهم ذات شكل مستدير ويكتب عليها بايزة الخزانة ، اما رسل البريد الرسمي للدولة فكانت لهم بايزات مستطيلة مرسوم عليها صورة القمر ، فضلا" عن انواع اخرى =

وابناؤها مرفوعي الرؤوس، فخورين بانفسهم، إذ لم توجه اليهم أية مخالفة أو تهمة، بل العكس تماماً، فقد كان كيوك خان كثيراً ما يتمثل بهم في حديثه مع الآخرين ويثني عليهم، فقد كان تصرفهم مبني على أساس الأمانة التامة^(١). ولأنهم من بين سائر أمراء البيت المالِك قد تمسكوا بالياسا وأمتنعوا عن أي تصرف طائش خلال المدة التي كان فيها العرش المغولي خالياً من أي حاكم^(٢).

وقد أشار الجويني الى رواية" أكد من خلالها الى ماكانت تتمتع به هذه المرأة من ذكاء ورجاحة عقل قائلاً: (... وكان الأمراء منذئذ يبحثون عن يحرف في هذا القانون، ومن الذي يوزع الباييزات ويأمر بالمراسيم من غير مشورة، ليستعيدوها ممن تسلمها بعد وفاة القآن. وقد خجل في القوريلتاي العام كل من شمله الأمر باطلاق الأموال والتولية وصرف العمال حين عرضت على الأمراء، الا بيكي وأبنائها

=من الباييزات كانت تمنح لامراء الثغور ولابناء الامراء المغول والخواتين. لمزيد من التفاصيل ينظر: الجويني، تاريخ جهانكشاي، م ٢، ج ٣، هامش ص ١٨٧؛ الهمذاني، جامع التواريخ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، هامش ص ٨، والجزء الخاص بتاريخ غازان خان، ص ٣٣٢ و هامشها، وص ٣٣٣-٣٣٧؛ الشيرازي، تاريخ وصاف، م ٤، ص ٣٧٧؛ الصياد، د. فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، ص ٣٥٨؛ العزاوي، عباس، تاريخ العراق، ج ١، هامش ص ٢٣٦؛ القزاز، د. محمد صالح داود، الحياة السياسية في العراق، هامش ص ٨٤.

^(١) الجويني، تاريخ جهانكشاي، م ١، ج ٣، ص ١٨٧؛ الهمذاني، جامع التواريخ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص ١٨٣.

^(٢) بارتولد، تركستان، ص ٦٧٦.

، فأنهم لم يأبهوا ، وهذا غاية في التعقل وضبط النفس والتفكير في عواقب الأمور....^(١).

ونظراً لثقة كيوك خان بسيور قوقيتيتي بيكي فقد أوكل إليها مهمة القيام بتوزيع الهدايا على كافة الأمراء المغول وأفراد البيت الحاكم بأسمه بعد توليه الحكم اكراما لهم ولأجمعهم على توليه العرش.^(٢)

وقد برز دور سيور قوقيتيتي بيكي أكثر والمساند للأمير باتوخان لاسيما عندما قرر كيوك خان الانتقام منه واخضاعه بسبب موقفه الراض لتوليه الحكم بشكل خاص ، ولموقفه العدائي من أسرة أوكتاي خان بشكل عام ، فضلاً عن أنه لم يحضر حفل تتويجه^(٣).

ولابد لنا أن نستعرض السبب الرئيس للخلاف بين الطرفين ، فقد ورد في عدد من المصادر التاريخية ان السبب الرئيس للخلاف الذي نشب بين كيوك خان وابن عمه الأمير باتوخان قد بدأ منذ قيام كيوك خان بتمرد على قيادة الأمير باتوخان للجيش المغولي المتوجه للسيطرة على روسيا سنة ٦٣٩هـ/ ١٢٤١ م^(٤).

وهناك رواية أخرى أشار إليها عدد من المؤرخين وهي ان كيوك خان قد سار مع جيشه الى نواحي ايميل قوجين^(٥) لقتال الأمير باتو

^(١) تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ١٨٧ .

^(٢) بارتولد ، تركستان ، ص ٦٧٦ .

^(٣) الصياد ، د. فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ ، ص ١٢٧ ؛ القزاز ، د.محمد صالح داود ، الحياة السياسية في العراق ، ص ٥٧ .

^(٤) الصياد ، د. فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ ، ص ١٢٧ ؛ القزاز ، د.محمد صالح داود ، الحياة السياسية في العراق ، ص ٥٧ .

^(٥) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ١ ، ج ١ ، ص ٢٤٠ ؛ بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٧٠ ؛ القزاز ، د. محمد صالح داود ، الحياة =

خان، وعندما اقترب الأمير باتو خان من هذا المكان، شعر بالقلق من نية كيوك خان حياله. (١)

وقد ذكر بارتولد انه عندما وصل كيوك خان الى منطقة ايميل قوجين شعرت سيورقوقيتيتي بيكي بأنه يضمّر شراً" للأمير باتو خان بسبب سوء العلاقة بينهما (٢) لهذا أسرعت بتحذيره من نية كيوك خان حياله نظراً للصدقة الحميمة التي كانت ممهدة وموطدة منذ عهد جنكيز خان بين جوجي خان وتولوي خان وأسرتيهما. (٣)، فبعثت سراً رسالة" الى الأمير باتو خان قائلة" له فيها: (إن مجيء كيوك خان الى تلك النواحي لا يخلو من خدعة) (٤) ، وذكر الهمذاني انها قالت له في هذه الرسالة: (كن مستعداً، لأن كيوك خان متجه بجيش جرار الى تلك الجهات). (٥)، فشكرها الأمير باتو خان كثيراً على منتها هذه وموقفها الأيجابي منه . (٦)، فازداد الأمير باتو خان قلقاً وتخوفاً من ذلك، وصار

=السياسية في العراق ، هامش ص ٥٧. ايميل قوجين : لم اعثر على معلومات وافية عنها .

(١) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٢٢ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ المغول ، ص ١٧٤ .

(٢) بارتولد ، تركستان ، ص ٦٨٠ .

(٣) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٢٢ .

(٤) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٢٢ ، و ص ١٧٢ .

(٥) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ن ص ١٨٥ .

(٦) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٨٥ .

يترقب وصول كيوك خان اليه في حذر كبير واصبح مستعدا" لقتاله.(١)، غيران كيوك خان ما كاد أن يصل الى حدود سمرقند حتى وافاه الأجل سنة ٦٤٧هـ / ١٢٤٩ م(٢).

وبعد وفاة كيوك خان بعثت أرملته أوغول غايميش الرسل الى أرملة تولوي خان سيورقويتيتي بيكي والأمير باتوخان لاعلامهما بنبأ وفاته (٣) ، ومن الجدير بالذكر ان الأمير باتو خان كان موجودا" في ذلك الوقت في مدينة الآقماق (٤) ، الواقعة على سبعة مراحل من مدينة قياليق (٥) ، وكان مريضا" ولا يستطيع الحراك نظرا" لأصابته في قدمه

(١)الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٢٢ او ص ١٨٥ .

(٢)الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ١، ج ١، ص ٢٤٥؛ الصياد ، د. فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ ، ص ١٢٧ ؛ العريني ، د. السيد الباز ، المغول ، ص ١٩٣؛ اقبال ، عباس، تاريخ ايران ، ص ٤١٤ ذكر انه توفي عند وصوله الى مدينة بيش - بالينغ .

(٣)الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ١، ج ١، ص ٢١٠ .

(٤)مدينة الآقماق : لم اعثر على معلومات جغرافية عن هذه المدينة ، ويبدو انها تقع في بلاد القفجاق، وقد ذكرها بارتولد في مواضع عدة من كتابه تركستان . لمزيد من المعلومات ينظر: ص ٦٨١ و هامش ص ٦٨٢ .

(٥)مدينة قياليق، او - قيالينغ - : و هي سهل جميل للغاية ، كانت هذه البلاد تحت سلطة كورخان الخطا ، و كان اميرها النائب عنه يلقب بلقب ارسلان خان ، و بعد تدهور دولة الخطا وتمرد امراء الاطراف عليه خضعت هذه البلاد مع ما تجاورها من البلاد مثل المالينغ لسيطرة المغول ، ووكلوا اميرا" على قيالينغ وهو ابن ارسلان خان اميرها السابق الذي قام ابنه بدس السم لابيه حتى توفي وتولى الحكم بدلا" عنه ، ودخل هذا في خدمة المغول واعلن ولائه لهم وزوجوه فتاة منهم ، وقدم هذا مع امير الميالغ سقناق بن اوزار المساعدة للمغول عندما شنوا حملاتهم العسكرية على هذه الممالك ، اذ بعثوا عددا" كبيرا" من الرجال لمساعدة جنكيز خان ، وعندما =

، لهذا بعث رسله للقيام بكل ما يلزم لأكمال مراسيم الدفن .^(١)، وبعث رسله الى أرملة كيوك خان لأستمالتها ومواساتها في مصابها^(٢) .
وقد استشارت أوغول غايميش المقربين لها حول عودتها الى معسكر جنكيز خان القديم ، أم الى معسكر زوجها كيوك خان الواقع في منطقة ايميل قوجين^(٣). ويبدو انها لم تنتظر الرد منهم، فقد أسرع في التوجه الى المعسكر القديم لزوجها الواقع في ايميل قوجين ، وأقامت في المكان نفسه الذي كان يقيم فيه زوجها كيوك خان لرغبتها في

=تولى منكو خان الحكم أولى احد ابناء ارسلان خان برعايته وكان يدعى اوزجد الذي كان واليا" على منطقة نهر سيحون . لمزيد من التفاصيل ينظر : الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ١ ، ج ١ ، ص ٩٥ وهامشها ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٥٧٦ و ص ٦٨٣ .

^(١)ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٥٨ ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيزخان ، ص ١٩٨ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٦٨٠ - ص ٦٨١ ؛ بول ، ستانلي لين ، الدول الاسلامية ، ترجمة : محمد صبحي فرزات ، اشرف على ترجمته وعلق عليه : محمد امين دهمان ، مع اضافات و تصحيحات بارتولد ، و خليل ادهم ، مكتبة الدراسات الاسلامية ، دمشق ، بلا . ت ، ج ٢ ، ص ٥٠٦ ؛ الصياد ، د. فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ ، ص ١٢٨ ؛ سليمان ، د. احمد السعيد ، تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسرات الحاكمة ، نقله عن التركية بزيادات وتعليقات : د. احمد السعيد سليمان ، دار المعارف ، مصر ، بلا . ت ، ج ٢ ، ص ٤٧١ ؛ العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق ، ج ١ ، ص ١٤١ - ص ١٤٢ ؛ العريني ، د. السيد الباز ، المغول ، ص ١٩٣ ؛ فهمي ، د. عبد السلام عبد العزيز ، تاريخ الدولة المغولية ، ص ١٠٥ - ص ١٠٦ .

^(٢)الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٨٥ - ص ١٨٦ .

^(٣)الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ١ ، ج ١ ، ص ٢١٠ .

ذلك.^(١)، فاصدرت فرماناً" يقضي بنقل رفات زوجها كيوك خان الى ناحية ايميل قوجين^(٢) .

ووفقاً" لما كان متبعاً" من العادات والتقاليد عند المغول فقد بعثت سيور قوقيتيتي بيكي لها التعازي والنصائح^(٣) وأرسلت اليها البوقناق^(٤) والثياب.^(٥)

وأمر الأمير باتوخان أن تفوض أمور الدولة خلال هذه المدة إلى أرملة كيوك خان أوغول غايميش ، إذ بعث لها رسولاً حاملاً معه رسالة" اليها يأذن لها فيها بالتصرف في أمور الممالك المغولية حتى يتفق الأمراء المغول على اختيار الشخص المناسب ليتولى الحكم، وجعل معها من يساعدها في ذلك وهو الأمير جينغاي^(٦) وزير اوكتاي

(١) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ، ١ ، ج ، ١ ، ص ٢١٠ .

(٢) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٨٥ .

(٣) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ، ١ ، ج ، ١ ، ص ٢٤٠ ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٨٥ .

(٤) البوقناق : يكتب هذا اللفظ المغولي باشكال عدة مثل بغناغ ، بوغناق ، بجناق ، ويعني القلنسوة المرصعة بالجواهر ، وكانت ترتديها السيدات المغوليات العريقات ، وذكر ايضا " ان المقصود فيها هي الضفائر الحريرية كانت تعلقها المتروجات على شعورهن بواسطة قبة" . ينظر : الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ، ١ ، ج ، ٢ ، هامش ص ٢٤٠ ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، هامش ص ١٨٥ .

(٥) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ، ١ ، ج ، ١ ، ص ٢٤٠ ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٨٥ .

(٦) جينغاي، او - جينغاي - : وتعود اصوله الى القبيلة المغولية الكراييت، وذكر انه أوغوري ، كان مسيحي الديانة ، حظي بثقة جنكيز خان فاصبح مستشار الامبراطورية المغولية ، فما من مرسوم يصدر عن الصين الشمالية الا مقترنا" =

خان^(١)، وكان مضمون هذه الرسالة: (انه ينبغي أن تقوم أوغول قيمش، " أوغل غايميش"، - كالمعتاد سابقاً - بتصرف شئون الملك بمشورة جينقاي، "جينغاي" وأركان الدولة، ولا تهمل ذلك مطلقاً، إذ انه لا يمكنني الحركة. وأنتم هنالك أخوة، وتقومون جميعاً بما يلزم لذلك)^(٢).

= بخطه فقد كان عارفاً بالكتابة الاويغورية ، وحظي بمكانة كبيرة في عهد اوكتاي خان فاصبح الوزير الاعظم لديه ، وبعد وفاة اوكتاي خان حاولت زوجته تواركينا خاتون القضاء عليه و تقويض نفوذه غير انها فشلت في ذلك ، وفي عهد كيوك خان حظي بدعم كبير من لدنه فولاه الوزارة و شمله بعطفه ورعايته ، وكان له دور كبير في التأثير على كيوك خان للاهتمام بالديانة المسيحية و بالمسيحيين فارفع شأنهم في عهده ، وبعد وفاة كيوك خان ، تولت زوجته أوغول غايميش وولدها الحكم فاصبح مستشاراً لهم ، قُتل في عهد منكو خان وعلى يد دانشمند الحاجب في رمضان سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م . لمزيد من التفاصيل ينظر: الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م٢ ، ج١ ، ص ١١٣ و ص ١١٤ و ص ١١١٢٥ و ص ١٢٩ و ص ١٣١ و ص ١٣٣ و ص ١٣٨ ، م٢ ، ج٣ ، ص ٢١٩ ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٥٧ ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٧٠ ، ص ١٧٦ و ص ١٧٧ و ص ١٧٩ و ص ١٨٤ و ص ١٨٦ و ص ١٨٨ و ص ٢١٢ ؛ الرمزي ، م . م ، تلفيق الاخبار ، ج١ ، ص ٣٩٧ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ المغول ، ص ١٧٣ ، و ص ١٧٥ و ص ١٧٧ ؛ الصياد ، د. فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ ، ص ١٩٦ ، و ص ١٩٩ ؛ العريني ، د. السيد الباز ، المغول ، ص ١٦٢ و ص ١٦٣ و ص ١٨٨ و ص ١٩٢ و ٢٠٥ ؛ فهمي ، د . عبد العزيز عبد السلام ، تاريخ الدولة المغولية ، ص ٤١٤ و ص ٤١٥ .

^(١) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٨٦ .

^(٢) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيزخان ، ص ١٢٢ ؛ الرمزي ، م ، م ، تلفيق الاخبار ، ج١ ، ص ٣٩١ .

خان أيضاً بملازمة الأمير باتو خان وطاعته، وقد نفذ وصيتها، إذ ذهب بنفسه لحضور الأجمع الذي دعا اليه ونفذ كل ما أمره به، ولهذا كان محط إعجابه، في حين خالف عدد من الأمراء المغول لاسيما أبناء أوكتاي خان، وكيوك خان وغيرهم رأي الأمير باتوخان في أمر تحديد المكان الذي سوف يعقد فيه الأجمع، إذ أصروا على انعقاده في مدينة قراقورم^(١) في منغوليا المقر الأصلي لجنكيز خان جريا" على العادة المتبعة ، غير ان الأمير باتوخان أعتذر لهم بعدم قدرته على السفر الى مدينة قراقورم لسوء حالته الصحية ، فأصر على انعقاده في مدينة الآقماق ، لهذا امتنع هؤلاء الأمراء عن الذهاب إليها ، وأكتفوا بأرسال عدد من المندوبين عنهم^(٢) .

=عبد العزيز ،تاريخ الدولة المغولية ، ص ١٠٦ ، ذكر ان الاجتماع عقد في مدينة سراي باتو .

(١)قراقورم، او - قراقورم - : و هي مدينة تقع في اقاصي بلاد الترك الشرقية ، معنى اسمها في اللغة التركية - الرمل الاسود - ، لان قرا في لغتهم تعني اللون الاسود ، وقوم تعني الرمل ، كانت هذه المدينة عاصمة المغول وهي خالصة التتر ،وفي جهاتها بلاد المغول ، ومنها خاناتهم ، وفيها غالب عساكر الخان الكبير ، وفيها يصنع القماش الفاخر واهلها اهل صنائع فائقة. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل بن الملك الافضل نور الدين ، تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه وطبعه : رينود ، والبارون ماك كوكين ديسلان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، ١٨٤٠ م ، ص ٥٠٥ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ٤٨٠ - ص ٤٨١ .

(٢)نويان، او - نويين - : هي كلمة مغولية معناها رئيس تومان أي رئيس فرقة مكونة من عشرة الاف رجل ، اذ ان الامراء عند المغول اربع طبقات اعلاها نويين ، وهو امير العشرة الاف و يدعى امير تومان ، اذ ان تومان تعني عندهم عشرة الاف ، امير الف ثم امير مائة ثم امير عشرة . لمزيد من التفاصيل ينظر: الهمذاني ، جامع التواريخ ، ج ٢ ، ج ١ ، هامش ص ٢١٤ والجزء الخاص بتاريخ=

أما الأمراء المغول ممن اتفقوا مع رأي الأمير باتوخان في انعقاد الاجتماع في مدينة الآقماق فقد توجهوا جميعهم إليها سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م ، وحضر الاجتماع أيضاً أبناء كيوك خان وهما خواجه وناقو اللذان كانا نائبين عن بعض الأمراء المعارضين لعقد الاجتماع في هذه المدينة ، وأمر الأمير باتو خان بعدم ضرورة قدوم قداق معهما الذي كان قسيس كيوك خان ومربيه ، غير أنهما لم يبقيا في مدينة الآقماق سوى يومين بسب ما صدر عن قداق من حماقات وأقوال لعلو منزلته ومكانته ، لهذا نفر منه خواجه واخوه ناقو وأمهما وأستتابوا عنهما أحد النبلاء الذي كان يدعى تيمور نويان^(١)، مفوضين اليه الحق في تمثيلهما والموافقة والتوقيع باسمهما على أي قرار يُجمع عليه أمراء البيت المغولي^(٢) ، وعندما استقر رأي الأمير باتو خان تماماً على ترشيح منكو خان على العرش، بعث الرسل الى كل من لم يحضر هذا الاجتماع ومنهم زوجات جنكيز خان، وزوجات أوكتاي خان وأبنائه، والى سيورقوقيتيتي بيكي أرملة تولوي خان، ومعظم الأمراء المغول وأمراء اليمين واليسرة، يعلمهم بترشيحه لمنكو

=خلفاء جنكيز خان ، هامش ص ١٨١ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٠هـ / ١٩٢٢ م م ، ج ٤ ، ص ٤٢٣ ؛ الشيرازي ، تاريخ ووصاف، م ٤ ، ص ٣٨١؛ الرمزي ، م ، م ، تلفيق الاخبار ، ج ٢ ، ص ١٤ ؛ بارتولد ، تاريخ الترك ، ص ٢٠١ ؛ الصياد ، د. فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ ، ص ٣٦٠ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ ايران ، ص ٣٩١ ؛ الفزاز ، د. محمد صالح داود ، الحياة السياسية في العراق ، هامش ص ٤٨٤ .

^(١)الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢٠٠ .

^(٢)الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ٣ ن ص ١٩٣ وهامشها، و ص ١٩٤ ؛ الشيرازي ، تاريخ ووصاف ، م ٤ ، ص ٣٢٩ .

خان^(١)، وفي أثر ذلك أقبل جميع الأمراء المغول يبأيعون ويعلنون التبعية، وقرروا أن يقيموا احتفالاً "عظيماً" في السنة الجديدة، وانتشرت أخبار ذلك في جميع أنحاء البلاد، وتلطفت والدة منكو خان سيورقوقيتيتي بيكي مع جميع الضيوف الأجانب، واستمالت بأساليب الرفق والذكاء معظم العشائر والأقارب إلى جانبها^(٢).

وبعد أن وافق الجميع على تعيين منكو خان الحكم وقع تيمور نويان الذي كان ممثلاً عن أوغول غايميش وولديها ناقو وخواجه معهم على ذلك مع مراعاة بقاء الحكم بيد الأخوين خواجه وناقو أبناء كيوك خان وأرملته، حتى يتم عقد الاجتماع الرسمي العام في السنة القادمة.^(٣) ومن هناك عاد الأمراء المغول وأبناء الملوك إلى بلادهم بعد اتفاقهم على موعد الاجتماع الرسمي العام، وعندما عاد تيمور نويان مواصلاً خدمته لخواجه وناقو ووالدتهما وأعلمهم باتفاق الأمراء المغول على تعيين منكو خان الحكم وبأنه وقع على ذلك باسمهم، إلا أن الأخوين خططا للغدر والأطاحة بمنكو خان، وأعدوا كميناً له للنيل منه، إلا مخططهما سرعان ما كشف، عندها أمتنع الأخوين عن مساعيها في ذلك^(٤).

وخلال هذه المدة كانت أوغول غايميش وابنائها يتولون زمام الحكم، فقد كانت تميل إلى قضاء معظم وقتها مع رجال الدين،

(١) الهمذاني، جامع التواريخ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص ٢٠٠.

(٢) الجويني، تاريخ جهانكشاي، م ١، ج ١، ص ٢٤١ وهامشها.

(٣) الجويني، تاريخ جهانكشاي، م ١، ج ١، ص ٢٤١ و ص ٢٤٢؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٦١؛ اقبال، عباس، تاريخ إيران، ص ٤١٧.

(٤) الجويني، تاريخ جهانكشاي، م ١، ج ١، ص ٢٤٢.

وكانت على خلاف دائم مع ولديها اللذين كانا يتصرفان على وفق أهوائهما، لهذا كان الأمراء المغول يحكمون ويتصرفون على هواهم ويصدرون الأوامر ويحررون الرسائل من غير استشارة أحد منهم، أما عليّة القوم فقد كانوا يميلون نحو الأمراء الذين يرغبون اليهم ويحققون لهم مصالحهم، لهذا ازدادت الفرقة بين الأم وولديها لا سيما بعد تدخل عدداً من الأصدقاء والمقربين بينهم، وابتعدوا عن جادة الصواب بحيث أصبح هناك ثلاثة حكام في وقت واحد، وفشل جينغاي الذي كان مساعداً لهم في الحكم في الإصلاح بينهم ورفضهم لسماع نصائحه لهم وأصبح حائراً في كيفية تصريفه للامور، إذ استبد الأبناء بأرائها الخاطئة بسبب صغر سنهم وقلة خبرتهم، وابتعدت أمهما عن أهل الرأي والصواب. (١)، وكانت سيورقوقيتي بيكي ترسل لهم المواعظ والنصائح ولكن دون جدوى. (٢)، وخلال المدة التي تولت فيها أوغول غايميش وولديها الحكم قام ملك فرنسا لويس التاسع بإرسال مبعوثيه من الرهبان برئاسة اندريا لونجيمو وأخيه الى منغوليا لمقابلتها وولديها لاسيما بعد أن وردت اليه الأنباء عما يكنه بعض المغول لاسيما

(١) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ١ ، ج ١ ، ص ٢٤٢ ؛ الشيرازي ، تاريخ و صاف ، م ٤ ، ص ٣٣٠ ؛ خواندمير ، تاريخ حبيب السير ، م ٣ ، ص ٥٨ و ص ٥٩ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ مفصل ايران ، از استيلاي مغول تا اعلان مشروطيت ، مؤسسة جاب سوم ، انتشارات امير كبير ، ايران ، ١٣٤٧ هـ ، ص ١ م ، ص ١٥٦ ؛ القران ، د. محمد صالح داود ، الحياة السياسية في العراق ، ص ٥٨ و ص ٥٩ ؛ بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٧٠ .
(٢) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٨٦

من الحكام من عطف وميل للديانة المسيحية .^(١)، وقد أشار بارتولد الى أهم ما تضمنته رسائل الملك لويس التاسع لأوغول غايميش وولديها: (ان كنيسة روما سترحب بهم كأبناء بررة ، على شريطة أن يتبعوا مبادئ الكاثوليكية ويعترفوا بكنيسة روما اما" لجميع الكنائس^(٢)). ويتضح لدينا هنا رغبة الملك لويس التاسع في نشر الديانة المسيحية الكاثوليكية بين المغول ، ويبدو ان هدفه من هذا كله هي رغبته في جعل المغول حلفاء له ضد أعدائه نظرا" لشدة المغول وبأسهم في القتال ولاستعداداتهم العسكرية ، ولدفع أذاهم عنه .

وقد وصلت سفارة الملك لويس التاسع الى مدينة قراقورم سنة ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م فاستقبلت أوغول غايميش هذه السفارة أحسن استقبال مرحبة" بقدمهم اليها ، واستلمت من الرسل هدايا الملك لويس التاسع اليها ، غير أنها عدت هذه الهدايا بمثابة جزية يؤديها الملك للسلطان.^(٣)، وفي الوقت ذاته امتنعت عن ارسال حملة ضخمة الى الغرب بحجة المشاكل التي كان يواجهها البيت المغولي .^(٤)

وهذا الأمر يؤكد لنا ان الملك لويس التاسع كان يرغب في طلب المساعدة العسكرية من المغول ، لكنها كانت أذكى منه فلم ترغب في اقحام نفسها والمغول في مشاكل خارجية ، فضلا" عن عدم امامها بالأمور السياسية والعسكرية .

(١) بارتولد ، تركستان ، ص ٦٩٥ و ص ٦٩٦ ؛ العريني ، د. السيد الباز ، المغول ، ص ١٩٠ .

(٢) بارتولد ، تركستان ، ص ٦٩٥ و ص ٦٩٦ .

(٣) بارتولد ، تركستان ، ص ٦٩٦ .

(٤) العريني ، د. السيد الباز ، المغول ، ص ١٩١ .

وعندما عاد رسول الملك لويس التاسع إليه بعد أن مكث في منغوليا لمدة ثلاث سنوات لم يحمل معه سوى رسالة من أوغول غايميش أعربت له فيها عن شكرها الجزيل على ما قدمه لها من هدايا ،وعن اهتمامه حيالها، وطلبت منه أن يبعث لها باستمرار بالهدايا كل سنة.^(١)، وقد تعجب الملك لويس التاسع كثيرا" من موقف أوغول غايميش هذا .^(٢) ، لقد كانت أوغول غايميش وولديها وخلال هذه المدة منشغلين للحيلولة دون تولي منكو خان العرش ، فقد أصروا على رأيهم في رفض تعيينه حاكما" للمغول ، وهذا ما أتضح فيما بعد من خلال تصرفاتهم والرسائل التي بعثوا بها للأمير باتو خان وغيره .

وقد أكدوا في رسالتهم التي بعثوها للأمير باتو خان رفضهم تولي منكو خان الحكم، وأنه يكون بذلك قد خالف قوانين جنكيزخان ويطلبون منه ترشيح أحد أبناء أوكتاي خان ، ليتولى حكم المغول.^(٣)، وكان نص رسالتهم هذه: (ان تثبيت خانية منكوخان لا شك سيعود خيراها عليك)^(٤) ، وبعثوا نماذج من هذه الرسائل الى ييسو بن جغتاي بن جنكيزخان الذي كان كثيرا" ما يكتب لهم الرسائل يحثهم فيها على المصافاة والتوافق والأشفاق على والدتهما، وكان الأمير باتو خان يسعى باستمرار في اسداء النصائح لهما أيضا" .^(٥)

(١) العريني ، د. السيد الباز ، المغول ، ص ١٩١ .

(٢) العريني ، د. السيد الباز ، المغول ، ص ١٩١ .

(٣) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ١ ، ج ١ ، ص ٢٤٣ .

(٤) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ١ ، ج ١ ، ص ٢٤٢ .

(٥) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ١ ، ج ١ ، ص ٢٤٣ .

لقد كان ناقو وخواجه ينظران الى الأمور بمنظار البطر والصبيانية ، ولم تعظهما تجارب الحياة ولم تؤدبهما اذ أصرا على رأيهما، فضلا" عن ان قداق المشرف على تربيتهما قد وافقهما الرأي خوفا" مما لاتحمد عقباه، ومما لا شك فيه ان الأخوين كان يهدفان من ذلك تثبيط الهمم والحيلولة دون عقد الأجتماع الرسمي العام، محاولين تأجيله قدر استطاعتهما ، والعمل على بث الخلاف بين الأمراء المغول بشأن عقد هذا الأجتماع^(١).

ولم يكن خواجه وناقو وأمهما المعارضين الوحيديين لترشيح منكو خان العرش بل أيدهم في ذلك عدد من أفراد اسرة أوكتاي خان، وكيوك خان، وكانوا يرغبون بتعيين شيرامون بن كوجو بن أوكتاي خان الحكم، وأعلنوا استنكارهم للطريقة التي تم بها انتخاب منكو خان في المرة الأولى.^(٢)

وكان بعضهم يظهر امتعاضه واعتراضه على تعيين منكو خان الحكم، ويسعى الى اطالة المفاوضة بطرائق شتى من المكر والخديعة، ويؤلف القصص والروايات بحجة ضرورة بقاء الخانية في نسل أوكتاي خان وكيوك خان، وأرسلوا الرسل الى الأمير باتو خان وشرحوا له

^(١)الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢٠١ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٦٨٢؛ اقبال ، عباس ، تاريخ مفصل ايران ، م ١ ، ص ١٥٦ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ ايران ، ص ٤١٧؛ الصياد ، د. فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ ، ص ٢٠٧ و ص ٢٠٨ ؛ العريني ، د. السيد الباز ، المغول ، ص ١٩٣ ؛ فهمي ، عبد السلام عبد العزيز ، تاريخ الدولة المغولية ، ص ١٠٦ ؛ هياجنة ، د. محمد احمد موسى ، محاضرات في تاريخ المغول والمماليك ، مطابع الدستور التجارية ، اربد ، الاردن ، ١٩٩٠ ، و ص ٤٠.

^(٢)الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، ج ٣ ، ص ١٩٧ ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢٠١.

رغبتهم في ذلك^(١). ومن أهم الرسائل التي بعثوها له معلنين له في مضمونها: (اننا مخالفون لهذا الاتفاق، معرضون عن هذا الميثاق).^(٢)، و اضافوا قائلين: (ان الملك يصل الينا بالارث، فكيف نعطيهِ شخصاً اخر؟!...)^(٣).

فبعث الأمير باتو خان رسالة لهم أهم ما جاء في مضمونها: (نحن قررنا هذه المصلحة بالاشتراك مع الأخوة الكبار والصغار، وانتهى الأمر ولا يمكن فسخ الاتفاق. و اذا لم تسيروا معنا عليه، ورشحتم شخصا آخر غير منكو خان انحل عقد الأمور، واختل قانون المملكة وأمر الرعية، فتلافي أمر آخر محال. وان أنتم أمعنتم الفكر في هذا العمل أدركتم في النهاية ان هذا الأمر راعى جانب أبناء خان وأحفاده. لأن مثل هذا الملك الذي بلغ من مبتدأ المشرق الى منتهى المغرب لا يجوز أن يسلم الى الأطفال، لقلّة معرفتهم)^(٤). واستمرت المراسلات بين الطرفين مدة سنة، وانتصف عام آخر من غير أن تجدي المحادثات نفعاً، وكان منكو خان وأمه سيورقويتيتي بيكي يرسلان الجماعات المعارضة لانتخابه، متبعين معهم اسلوب المراعاة، والمولاة، والمهادنة، والمناصحة، الا ان ذلك كله لم يجد نفعاً، لهذا اتبعا اسلوب اللطف، والتشديد، والتكلف، والتهديد محاولين اقناعهم بالحجج والبراهين لعلمهم يقننوعون ويتعظون بتفكيرهم، ولكي يستيقظوا من نوم

(١) الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج ٣، ص ١٠٧؛ الهمذاني، جامع التواريخ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص ٢٠١.

(٢) الهمذاني، جامع التواريخ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص ٢٠١.

(٣) الجويني، تاريخ جهانكشاي، م ٢، ج ٣، ص ١٩٧؛ الهمذاني، جامع التواريخ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص ٢٠١ مع اخلاف بسيط في النص.

(٤) الجويني، تاريخ جهانكشاي، م ٢، ج ٣، ص ١٩٨.

الغفلة ويبتعدوا عن الغرور. (١)، وبدأت سيور قوقيتيتي بيكي تستميل الأقارب والعشائر أيضاً" باللطف والحفاوة ، وتدعوهم لحضور الأجمع لاننتخاب ابنها منكو خان. (٢)

فارسل بركة خان (٣) رسالة الى أخيه الأمير باتو خان قائلاً له فيها:
(لقد مضى عامان، ونحن نريد اجلاس منكو قآن على العرش، وسبب

(١)الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢٠١ و ص ٢٠٢ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ مفصل ايران ، م ١ ، ص ١٥٦ .

(٢)الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢٠١ .

(٣)بركة خان:هو ابن جوجي خان بن جنكيزخان، وصف هذا الأمير بأنه كان شجاعاً ، جواداً ، حازماً ، عادلاً ، حسن السيرة ، حالماً ، رزناً و صفوفاً ،تولى حكم القبيلة الذهبية بعد وفاة سرتاق بن باتوخان،وقيل بعد وفاه اولاجي بن باتوخان سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، كان الأمير بركة خان يحكم خلال سنوات حكمه معظم بلاد أبيه جوجي خان فضلاً عن بلاد ما وراء النهر شأنه في ذلك شأن اخيه الأمير باتو خان ، كانت بلاده مملكة عظيمة متسعة جداً عاصمتها مدينة السراي ،ويعد هو أول امير مغولي يعتنق الاسلام ، فقد ورد في بعض المصادر التاريخية انه اعتنق الإسلام قبل ان يعتلي عرش القبيلة الذهبية عندما كان أخوه الأمير باتوخان حاكماً عليها ، وأنه تعلم ودرس القرآن الكريم في حدائته عندما كان في مدينة خوفند، وأنه اعتنق الإسلام على يد أحد فقهاءها، وذكر انه اعتنق الاسلام على يد الشيخ سيف الدين أبو المعالي سعيد بن المطهر بن سعيد بن علي القاندي البخارزي نزيل بخارى، وقد انعكس اعتناق الأمير بركة خان للإسلام وحبه له وللمسلمين على اهتمامه بالعلم والعلماء، فقد كان يعظم العلماء والفقهاء ويُجلهم ويقربهم اليه ، وكانت خيراتاه متواصلة اليهم ،ونظراً لأعتناقه الاسلام فقد واجه معارضة شديدة من قبل الاسرة المغولية وعلى رأسهم أخوه باتو خان وابن عمه هولاقو، لاسيما بعد تقوية علاقته مع الظاهر بيبرس وعقد معاهدة معه،وقد اصطدم مع هولاقو وابنه أباقا في معارك عسكرية عدة حتى وفاته سنة ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م بسبب اصابته بمرض القولنج، ولم يكن لديه ابن يرث عرشه ، فتولى عرش القبيلة الذهبية من=

ذلك ان أبناء اوكتاي قآن وكويك خان وييسومونكا بن جغتاي لم يحضروا^(١)، فأجابه الأمير باتو خان قائلاً: (أجلسه أنت على

=بعده الأمير منكو تيموربن طغان بن باتوخان بن جوجي خان بن جنكيزخان لمزيد من التفاصيل ينظر: الهمذاني، جامع التواريخ ، مج ٢، ج ١، ص ٣٣٢-٣٣٥؛ اليونيني، موسى بن محمد بن عبد الله البعلبكي ، ذيل مرآة الزمان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ، الهند ، ط ١ ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م ، ج ١ ، ص ٣٦٥ و ٥٤٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، اعتنى به : محمد بن عيادي بن عبد الحلیم ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م ، ج ١٤ ، ص ٤٩ و ص ٥٠ و ص ٣٦٣ و ص ٣٦٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : د. عمر عبدالسلام التدمري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م ، حوادث ووفيات السنوات ، ٦٦١ - ٧١٠ هـ ، ص ١٨٩ - ص ١٩١ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غير ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت، الكويت ، ط ٢ ، ١٩٤٨ م ، ج ٥ ، ص ١٩٨ و ص ٢٨٠ ؛ الكتبي ، محمود بن شاکر بن أحمد ، عيون التواريخ ، تحقيق ، د. فيصل السامر ، وأ : نبيلة عبد المنعم، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ج ٢٠ ، ص ٢٩٠ و ص ٣٢٠ و ص ٣٥٠ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٩٧ و ص ٦٠٣ و ص ٦٠٤ و ص ٦٠٧ ؛ الفلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ٤٧٤ ؛ خواندمير ، تاريخ حبيب السير ، م ٣ ، ص ٧٥ و ص ١٠٢ و ص ١٠٣ و ص ١٠٨ ؛ الرمزي ، م، م، تليفق الاخبار، ج ٢، ص ٢٦-٢٧؛ اقبال ، عباس ، تاريخ مفصل إيران ، م ١ ، هامش ص ١٥٧ و ص ١٩٧؛ ارنولد ، سيرت .و. ، الدعوة الى الإسلام - بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية ، ترجمة : حسن ابراهيم حسن ، وعبدالمجيد عابدين واسماعيل النحراوي ، مكتبة النهضة المصرية، مصر ، بلا.ت ص ١٩٧ و ص ١٩٨ و ص ٢٠٦ ؛ بارتولد تركستان، ص ٦٩٢-٦٩٤ و ص ٧٠٢؛ بارتولد، تاريخ الترك، ص ١٧٧-١٧٩؛ سرور ، د.محمد جمال الدين ، دولة الظاهر بيبرس في مصر ، دار الفكر العربي ، ١٩٦٠ م ، ص ١٠٢ و هامشها، و ص ١٠٣ و ص ١٠٤ و ص ١٠٦ .

^(١) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص ٢٠٢ .

العرش، وكل شخص يخالف الياسا، يطاح برأسه^(١). وفي اثناء ذلك اتجه الى قراقورم معظم الأمراء المغول ممن اتفقوا على انتخاب منكو خان حاكما لهم، وأرسل الأمير باتو خان اخوته بركة خان وتقاتيمور نيابةً عنه، وتوجه عدد كبير من الأمراء المغول القادمين من معسكر ألغ ايف - أي معسكر جنكيز خان - لحضور الأجتماع .^(٢)

وبعث الامراء المغول رسالة الى ناقو بن كيوك خان وقد كان مضمونها: (اذا لم تبادر الى الأجتماع فأننا سنعين منكو خان).^(٣)، وحين أيقنوا انه يماطلهم لهدف معين أعلنوا: (اننا سنصل في الموعد الفلاني).^(٤)، وفعلا" تحركوا بعساكرهم وكتائبهم ومراكبهم وفرسانهم ترافقهم الجمال المحملة لحضور الأجتماع.^(٥)

وبعد ان تجمع معظم الأمراء المغول قرروا ارسال الأمير المغولي شيرامون الى أوغول غايميش وولديها خواجه وناقو، وأرسلوا رسولهم حاملا" رسالة لهم.^(٦)، وقد كان مضمون الرسالة : (لقد تجمع أغلب نسل جنكيز خان ، وعمل القوريلتاي سيبقي مستمرا" حتى قدومكم، ولا نقبل أي عذر منكم. فأن كنتم تطمحون الى الأنضمام فعليكم الحضور، لتعيد دراسة مصالح المملكة، ونزيل النقاب عن الشوائب ونمحو النفاق عن

(١) الجويني، تاريخ جهانكشاي ، م ٢، ج ٣ ، ص ١٩٨ وهامشها ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢٠٢ .
(٢) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢٠٢ .

(٣) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢، ج ٣ ، ص ٢٠١ و ص ٢٠٢ .

(٤) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢، ج ٣ ، ص ٢٠١ و ص ٢٠٢ .

(٥) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢، ج ٣ ، ص ٢٠١ وهامشها ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢٠٢ .

(٦) المزيد من التفاصيل ينظر: الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢، ج ٣ ، ص ٢٠١ .

وجه الوفاق).^(١)، وذكر الهمذاني نصاً "أخر للرسالة وهو: (لقد اجتمع أكثر أفراد أسرة جنكيز خان، ولم ينعقد القوريلتاي حتى الآن بسبب تخلفكم. وليس ثمة مجال للاعتذار والمماطلة. وإذا كنتم تفكرون في الوفاق والاتحاد، فينبغي أن تحضروا مجلس الشورى حتى تبرم مصالح الملك بتضامننا)^(٢). ولهذا فشلت أوغول غايميش وأبناؤها في تحقيق أهدافهم لاسيما بعد أن وفدت الرسل مفاجأة" إياهم بوصول أبناء الملوك والأمراء لحضور الاجتماع، وحين علموا ان لا مناص من تلبية الدعوة لحضور الاجتماع سار ناقو وقداق نويان وعدد آخر من الأمراء المغول من بيت كيوك خان، أما خواجه فقد أخذ بالتحرك على الرغم من انه كان متردداً كثيراً" في بداية الأمر ومحاولاً" تأجيل سفره يوماً بعد الآخر معللاً ذلك لشعوره بعدم عقد القوريلتاي وفي عدم اتفاقهم، محاولاً" إيجاد سبب مقنع في عدم ذهابه^(٣).

وفي سنة ٦٤٩هـ/١٢٥١م ، عقد الأمراء المغول هذا الاجتماع، وحضره معظم أبناء الأسرة المغولية الحاكمة وكان في مقدمتهم أخوة باتوخان ومنهم بركة خان، وبغاتيمور خان، وعمهم ايلجيتاي الكبير، وكوتان بن أوكتاي خان، وكولكان بن جنكيزخان، وغيرهم من كبار الأمراء المغول ، وعدد من القادة الكبار وكان عددهم يفوق عدد الجيش، واصطف الأمراء والجنود خارج المعسكر وكان معظمهم من

(١) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢٠٢.

(٢) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢٠٢.

(٣) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ١ ، ج ١ ، ص ٢٤٣ ، و م ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٠١ ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢٠٢.

المبارزين المشهورين، وبايعوا منكوخان وبتأييد من الأمير باتو خان، إذ كشفوا رؤوسهم ورموا مناطقهم^(١) على أكتافهم ورفعوا منكو خان على سرير المملكة، وجثوا على ركبهم تسع مرات .^(٢)

وكان الجميع بانتظار أوغول غايميش وولدها خواجه ومن معهم من الأمراء المغول ممن لم يصلوا لغاية هذه اللحظة .^(٣)

وقد وردت رواية^(٤) أخرى في عدد من المصادر التاريخية مفادها انه في سنة ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م توجهت أوغول غايميش ومؤيديها مع عساكرهم نحو معسكر منكوخان وكان المقدم على جيوشهم شيرامون حفيد أوكتاي خان، وناقو بن كيوك خان ، وقد صادفهم في الطريق رجلاً من معسكر منكوخان ممن يربون الأسود ، اذ خرج هذا بحثاً عن أحد الأسود الضائعة ، وعندما اقترب من معسكر شيرامون التقى بأحد الصبيان الذي انكسرت عجلته فطلب منه المساعدة في اصلاحها ، وخلال ذلك اكتشف مربى الأسود وجود أسلحة مخبأة في داخل العجلة ،

^(١)المناطق : مفردها منطقة ، وهو النطاق كل ما شد به وسطه وانتطق الرجل أي لبس المنطق ، و النطاق هو شبه ازار كان يلبسه الرجل والمرأة . لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل ، المخصص ، المكتب التجاري للطباعة و النشر، بيروت ، بلا . ت ، ج ٤ ، ص ٨٣ ؛ ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مطبعة كوستانتسوماس و شركاه ، مصر ، بلا . ت ، فصل ن ، باب ق ، مادة المنطقة ، ج ١٢ ، ص ٢٣٢ .

^(٢)الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٠٢ وهامشها و ص ٢٠٣ ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٦١ ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢٠٣ ؛ الشيرازي ، تاريخ وصاف ، م ٤ ، ص ٣٣٠ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ المغول ، ص ١٧٧ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ ايران ، ص ٤١٧ ؛ العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق ، ج ١ ، ص ١٤٣ .

^(٣)ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ٢٦١ .

فسأله عنها .^(١)، فأجابه الصبي: (ما أغفلك كأنك لست منا كيف لم تعرف ان كل العجل التي معنا كهذه مشحونة بآلات الحرب).^(٢) وهناك رواية" أخرى ذكرها عدد من المؤرخين في هذا الصدد وهي لا تختلف كثيراً" عن معنى الرواية التي ذكرناها آنفاً، وهي انه تم الكشف عن مؤامرة دبرها كل من شيرامون وناقو ضد الأمير منكو خان، على يد أحد الصيادين والمدعو كشك وكان هذا قادماً من معسكر منكو خان والأمير باتو خان إلا انه أضع جملته في الطريق، وعندما بدأ البحث عنه وجد نفسه بين جيش شيرامون وناقو ورأى عربات كثيرة تحمل الأقتال والمأكولات والمشروبات، فشك في أمرهم وبدأ يسأل أحد الفتيان المسافرين، وعندما اكتشف وجود عدد كبير من الأسلحة والمعدات الحربية مخبأة في العربات، أدرك أنهم يضمرون سوء" لمنكو خان، ويتحينون الفرصة للانقضاض على المحتفلين.^(٣)

^(١)ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٦٢؛ العزاوي، عباس، تاريخ العراق، ج ١، ص ١٤٤ وص ١٤٥.

^(٢)ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٦٢.

^(٣)الجويني، تاريخ جهانكشاي، م ٢، ج ٣، ص ١٠٩؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٦٢ الجوزجاني، صدر الدين ابو عمر و منهاج الدين عثمان بن سراج الدين محمد، طبقات نصري، بتصحيح: كيتان وليم ناسوليس صاحب و مولوي خادم حسين و مولوي عبد الحي صاحبان، اهتمام: كيتان ليس صاحب موصوف، در كالج بريس طبع كرد، كلكته، ١٨٦٤ م، ج ٢، ص ٢١١؛ الهمداني، جامع التواريخ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص ٢٠٥-٢٠٦؛ خواند مير، تاريخ حبيب السير، م ٣، ص ٥٩؛ العزاوي، عباس، تاريخ العراق، ج ١، ص ١٤٤، ص ١٤٥.

فأسرع كشك الى معسكر منكوخان محذرا "اياه من غدرهم ، غيرانه لم يعر اهتماما" كبيرا" له، وحذره الأمراء المغول وأبناء الأمراء والملوك من ذلك ، ونصحوه بضرورة الاستعداد لمواجهةهم .^(١)

فأمر منكو خان بعدم الدخول للمعسكر أو الخروج منه ، وأمر باحتجاز عدد من الأمراء المغول منهم ايلجتاي نويان ، وتونالوتاتاكرين، وجنكي وقلتاي، وسرغان، وتونال الصغير ،وطغان، وغيرهم، وأمر عدد من الأمراء المغول ممن يثق بهم وبرأيهم بالتحقيق في هذا الأمر وكان في مقدمتهم يرغوجي الكبير، ومنكسار نويان وغيرهم من الأمراء والعظماء والقضاة، وبعث مع منكسار نويان ألفي أو ثلاثة آلاف فارس متخفين وأقحمهم في معسكر الأمراء المغول المخالفين له مدبرا" مكيدة" لهم، وبعد كشف مؤامرتهم أسرعوا لمقابلة منكو خان الذي جعلهم ينتظرون ثلاثة أيام ، وفي اليوم الرابع بدأ بالتحقيق معهم في التهم الموجهة اليهم، وبعد أن اتضحت حقيقة أمرهم طلبوا العفو منه وعبروا له عن ندمهم،وكاد منكو خان أن يعفوا عنهم غير أن أبناء الملوك والأمراء نصحوه بعقابهم، فأصدر منكو خان أوامره بأعدامهم،ومن ثم ألقى القبض على شيرامون،وناقو،وقدائق نويان وغيرهم من المعارضين .^(٢)

^(١)المزيد من التفاصيل ينظر : الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ٢١٠-٢١٢؛ الجوزجاني ، طبقات نصري، ج ٢ ، ص ٤١١ ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢٠٦ ؛ خواند مير ، تاريخ حبيب السير، م ٣ ، ص ٥٩ ؛ الصياد ، د. فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ، ص ٢٠٨ .

^(٢)المزيد من التفاصيل ينظر: الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ٢١٤-٢١٩ ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٦٢ ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص ٢٠٨-٢١٢؛ الشيرازي =

أما أوغول غايميش وابنها خواجه اللذين لم يكونا قد وصلا الى معسكر منكو خان ، فقد بعث الأمراء المغول لهما برسائل عدة محاولين اقناعهم بالحضور بأقصى سرعة لتبرير موقفهم والدفاع عن أنفسهم .^(١)، وقد أشار الهمذاني الى نص واحدة من هذه الرسائل وهي كالآتي : (إذا لم يكن لك دور المشاركة في هذه المؤامرة ، فإن سعادتكما تكون في المبادرة بالمجئ الى الحضرة) .^(٢) ، وبعثوا رسالة" اخرى الى أوغول غايميش التي تأخرت في القدوم لتهنئة منكوخان وكان مضمون الرسالة : (إذا لم يكن لك علاقة بهذا الأمر ، ولم تفكري بمشاركتهم أو مساعدتهم ، فسعادتك مؤمنة ، وعلامتها المبادرة نحو الخان بأقصى سرعة) .^(٣) ، فبعثت مع هذا الرسول رسالة" تقول لهم فيها: (انكم معشر الأمراء الأنجال قد تعهدتم وقدمتم وثيقة خطية بأن يظل الحكم دائماً في اسرة أوكتاي قآن، وألا تخالفوا أولاده، ولكنكم الآن قد نقضتم العهد،

=، تاريخ وصاف ، م ٤ ، ص ٣٣٠ ؛ خواند مير ، تاريخ حبيب السير ، م ٣ ، ص ٥٩ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ المغول ، ص ١٧٧ ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ ايران ، ص ٤١٧ ؛ الصباد ، د. فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ ، ص ٢٠٨ ؛ العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق ، ص ١٤٥ ؛ هياجنة ، د . محمد احمد ، موسى ، محاضرات في تاريخ المغول والمماليك ، ص ٤٠ .

^(١) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢١٢
^(٢) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢١٢ .

^(٣) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، ج ٣ ، ص ٢١٧ ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢١١ .

ولم تتفدوا هذا الكلام). (١)، فأثارت هذه الرسالة غضب منكو خان فأمر بقتلها وقذفها في البحر (٢).

في حين أشار الهمذاني الى ان منكو خان بعث رسله للقبض على أوغول غايميش ، فاحضروها بعد أن خاطوا يديها في خيوط مصنوعة من جلد الثور، فلما وصلت الى معسكر منكو خان بعثوا بها مع والدة شيرامون حفيد أوكتاي خان والتي كانت تدعى قداقاج خاتون الى معسكر سيور قوقنتي بيكي ، وهناك بدأ المحقق منكسار باستجوابها. (٣). وبعد ان انتهى من التحقيق معها في جميع التهم المنسوبة لها والتأكد من صحتها ، لفوها في لباد وقذفوا بها الى البحر . (٤)، وكان ذلك سنة ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م. (٥).

وبعد مقتل أوغول غايميش وتسلم منكو خان الحكم اكتشف أخطاء" جسيمة قامت بأقترافها خلال تسلمها لزام الحكم بعد وفاة كيوك خان، فقد ذكر في عدد من المصادر التاريخية ان أوغول غايميش كانت قد أمرت سنة ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م وقبل أن ينفذ حكم الأعدام بحقها الأيدي

(١) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢١١.

(٢) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢١١.

(٣) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢١٢؛ الشيرازي ، تاريخ وصاف ، م ٤ ، ص ٣٣٠ .

(٤) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢١٢.

(٥) الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢١٢.

قوت^(١) زعيم الأويغور^(٢) بقتل معظم المسلمين ممن يسكنون في بلاده وخلال صلاة الجمعة ، وكان في نية الأيدي قوت مقابلة أوغول غايميش وأولادها ناقو وخواجه للتخطيط لذلك، غير انه وخلال سفرته

(١) الأيدي قوت ، أو - ايدوق قوت - : هو لقب أطلقه الأتراك الأويغور على امرائهم ، ومعناه صاحب الدولة ، أو المرسل من الله تعالى ، أو رب الحظ ، أو صاحب الجلالة ذي القداسة ، أو قائد الدولة ، أو رب الدولة . لمزيد من التفاصيل ينظر: الجويني، تاريخ جهانكشاي ، م ، ١ ، ج ١ ، ص ٨٠ ، ص ٨٦؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٢٩ ؛ فامبري ، ارمينوس ، تاريخ بخارى ، ص ١٦٣ ؛ بارتولد ، تاريخ الترك ، ص ٤٦ .

(٢) الأويغور : كلمة الأويغور تعني الارتباط والتعاون ، ذكر ان بداية وجودهم كان على ضفاف نهر اورخون ، وذكر ان أوغوز أبا الأتراك كان يؤمن بالله سبحانه وتعالى ويدين بالوحدانية غير ان أباه وأعمامه كانوا كفارا" فوقفوا ضده وأرادوا القضاء عليه فوقف الى جانبه عدد من اقاربه مساندين له فاطلق عليه اسم الاويغور ، ثم استقروا في المناطق الواقعة شمال شرقي تركستان الحالية أي بين مدينتي قراقورم و تور ، كما اعتنقوا ديانات عدة منها اليوزية والمانوية والمسيحية ومنهم الزرادشتيون ، واعتنقوا الاسلام في القرن ٤ هـ / ١٠ م و ق ٥ هـ / ١١ م ، وكانوا واسطة الارتباط بين الاقوام الاكثر تمدنا" وحضارة في ايران و الهند والصين لانهم اكثر الأتراك ثقافة" وتمدنا" ، ذكر ان عدد قبائلهم كان تسعة وقيل غير ذلك ، اقام الاويغور مملكتين لهم الأولى في كن جو ، والثانية في مدينة بيش - باليغ وقرا خوجه . لمزيد من التفاصيل عنهم ينظر: الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ، ١ ، ج ١ ، ص ٨٠ - ص ٨٦ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٥٥٣ - ص ٥٥٧ ؛ بارتولد ، تاريخ الترك ، ص ٤٩ - ص ٥٦ ؛ صفا ، دكتور نبيح الله ، تاريخ ادبيات در ايران ، از ميانه قرن بنجم تا آغا زقرن مفتم بجرى ، كتابفروشي ن ابن سينا ، تهران ، ١٣٣٩ هـ ، ص ٩١ ؛ كريستنسن ن ارثر ، ايران في عهد الساسانيين ، ترجمة : يحيى الخشاب ، راجعه : عبد الوهاب عزام ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٧ م ، ص ١٩٠ - ص ١٩٢ ؛ الصياد ، د. فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ ، ص ٢١ - ص ٢٢ .

هذه وصلت الى مسامعه اعتلاء منكو خان العرش ، فتوجه مضطرا" لمقابلته ، غير ان هذه المؤامرة سرعان ماكشفها أحد العلماء المسلمين عن طريق أحد الأشخاص ويدعى تكميش ، وألقي القبض عليه وأمر منكوخان بمحاكمته ،وبعد أن حقق معه اعترف بذنبه فصدر بحقه حكم الأعدام ، وأعدم اثنان أخران من أتباعه ، أما الثالث فقد استرحمت فيه سيورقوتيتيتي بيكي ، بينما توسط الأمير باتو خان لدى منكو خان لأطلاق سراح الرابع ،فوافق منكوخان على طلبهما ، وأعطى مكافأة" لتكميش نظرا" لما قام به من دور كبير في كشف هذه المؤامرة، واعتنق الإسلام بعدها .^(١)

وقد اكتشف منكو خان أيضا" أخطاء" اقتصادية قامت بها أوغول غايميش وولديها خواجه وناقو خلال مدة حكم كيوك خان وبعد وفاته ، حيث قام هؤلاء بأجراء معاملات تجارية ضخمة مع عدد من التجار، ومنحهم الحوالات المالية التي أصبح بعضها يستحق الدفع والبعض الآخر انتهت مدة صلاحيته ، وهذا الأمر أضر كثيرا" بالتجار، فقدموا مظالمهم لمنكو خان،فضلا" عن ما نجم عن ذلك من أضرار اقتصادية في البلاد، فأمر منكوخان المحاسبين وكتاب الديوان بأجراء حساباتهم فوجدوا نقصا" كبيرا" قد حدث في ميزانية الدولة، فأصدر منكوخان أوامره بأصلاح الضرر من خلال جمع الأموال من كافة الممالك الخاضعة لسلطة المغول عن طريق وضع نظام ضريبي جديد.^(٢)

^(١)المزيد من التفاصيل ينظر: الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م١ ، ج١ ، ص٧٦- ص٨٠؛ مستوفي قزويني، تاريخ كزيدة، ص٥٨٨ ؛ ميرخواند ، تاريخ روضة الصفا ، م٥ ، ص ١٨١، و ص ١٨٢؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٦٨٥ و ص ٦٨٦؛ بارتولد ، تاريخ الترك، ص١٩٠.

^(٢)الشيرازي ، تاريخ وصاف ، م٤ ، ص ٣٣١.

ان هذا الأمر يؤكد لنا مرة" اخرى سوء التدابير التي كانت تتخذها أوغول غايميش مع أولادها ، لقلّة خبرتها ولعدم احاطتها بأركان وأسس النظام الأداري والسياسي والاقتصادي.

ولم تمض سوى أشهر قليلة حتى توفيت سيورقوتيتيتي بيكي ، وقد اختلف المؤرخون في تحديد سنة وفاتها .

فمنهم من رأى انها توفيت في شهر ذي الحجة من سنة ٦٤٩هـ / ١٢٥١ م^(١). غيران بارتولد أشار الى انها كانت على قيد الحياة سنة ٦٥٠هـ / ١٢٥٢ م^(٢)، وانها شهدت اعدام أوغول غايميش سنة ٦٥٠هـ / ١٢٥٢ م^(٣).

ومن خلال استعراض الأحداث التاريخية التي أشرنا اليها آنفا" أرى انها توفيت في أواخر سنة ٦٤٩هـ / ١٢٥١م وقبل أن تحل سنة ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م وبأيام قلائل.

ومن المهم أن نذكر هنا انها دفنت في موضع يسمى بودة أوندور - أي الموطن الكبير لجنكيز خان - وعلى مقربة من نهر سلنكة - سلنجا-^(٤)

^(١)الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ١٨٨؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٩٨ .

^(٢)تركستان ، ص ٦٨٦ .

^(٣)الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٢١٢؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٦٨٣ .

^(٤)نهر سلنجا:وهو احد النهار في شمال منغوليا، يصب في جنوب بحيرة بايكال ، وكان له دور بارز في التاريخ التركي اذ يصب فيه من الجنوب الشرقي نهر أورخون ، ويتفرع منه رافد يصب في بحيرة كوسو في الشمال .ينظر:اوزطونا، يلماز، المدخل الى التاريخ التركي، ترجمة : أرشد الرمزي ، نقلا" عن الموقع = www.alturkmani.com/makalaat/28102006/Ersad.pdf

في منغوليا الى جانب مقابر بقية الأمراء المغول^(١).

ص١٦؛ العريني، د. السيد الباز، المغول، ص٢٩؛ حطيط، د. احمد، حروب المغول - دراسة في الاستراتيجية العسكرية للمغول من ايام جنكيزخان حتى عهد تيمورلنك، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٤، ص٤٥.
^(١)الهمذاني ، جامع التواريخ ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ٣٠٥.

الخاتمة

لقد أكدت من خلال دراستي هذه على الدور السياسي والأداري لأثنتين من زوجات خانات المغول، وأثرهن الكبير والأيجابي في البلاط المغولي، نظراً لما تركنه من بصمات في مستقبل الأمبراطورية المغولية.

ان الدور السياسي والأداري الذي مارسته سيورقويتيتي بيكي أرملة تولوي خان لم يكن دوراً "محدوداً" بل على العكس من ذلك تماماً، فالمكانة الكبيرة التي حظيت بها لدى أوكتاي خان، وكيوك خان يُعدّ أعظم دليل على ذلك، نظراً لما كانت تتصف به من ذكاء ودهاء، ولما كانت تتمتع به من مهارة وكفاءة ادارية وسياسية واضحة المعالم، ولما قدمته من تضحيات من أجل أبنائها، كل ذلك أثر في ما مارسته من صلاحيات سياسية وادارية، وفي اتخاذها للقرارات الصائبة، لهذا احتلت مركزاً "مرموقاً" بين سيدات البلاط المغولي، وحظيت بتأييد الأقارب والجند والأمراء المغول، فاعلنوا الولاء والطاعة لها، فأصبحت في نظرهم امرأة فذة لا يستطيع أحد مخالفة أوامرها.

وقد تمخضت عن دراستي هذه نتائج أخرى منها انه على الرغم من ان سيورقويتيتي بيكي كانت تدين بالمسيحية فإن هذا الأمر لم يمنعها من الأهتمام بالمسلمين وبعلمائهم وأئمتهم، فأحسنّت اليهم وأكرمتهم و عملت على ارتقاء منزلتهم.

وقد بذلت سيورقويتيتي بيكي جهداً كبيراً من أجل ارتقاء ابنها منكوخان العرش من خلال استمالتها لمعظم الامراء المغول وكسب ودهم وتأييدهم لأبنها نظراً لما كانت تتمتع به من ذكاء كبير وخبرة

واسعة ، فضلا" عن المساعدة التي قدمها لها الأمير باتو خان الذي كان أكبر الامراء المغول سنا"، لعدم رغبته في تولي أي شخص من أسرة أوكتاي خان العرش ، ولرابطة الصداقة الحميمة التي كانت تجمع بين اسرة تولوي خان واسرة جوجي خان.

وكان من النتائج الرئيسية التي تمخض عنها بحثي هذا الدور السياسي الذي مارسه أوغول غايميش أرملة كيوك خان ، فأنا نلاحظ ان سلبية قراراتها ومواقفها حيال الأحداث السياسية كان نابعا" من قلة خبرتها ولعدم احترامها لقانون اليساق المغولي ، ولعدم استماعها وامتنالها لنصائح من هم أكثر خبرة" ودراية" منها في شؤون الحكم ، وهذا كله جعلها ضحية استبدادها برأيها ولرغبتها في تحقيق ما كانت تصبو اليه ، مما جعلها تتخبط من طريق مسدود الى آخر، وهذا كله قد أثر سلبا" في الأوضاع العامة للأمبراطورية المغولية لا سيما بعد وفاة كيوك خان سنة ٦٤٧ هـ/١٢٤٩ م .

ملحق رقم (١)



هذه الصورة توضح سيورقوقيتيتي بيكي والى جانبها زوجها

تولوي خان بن جنكيزخان

نقلا عن : اقبال، عباس، تاريخ مفصل ايران، ج ١، مقابل ص ١٥٨؛

العزاوي، عباس، تاريخ العراق، ج ١، تابع ص ١٤٢.

قائمة المصادر والمراجع

*أولاً: المصادر الأصلية: (العربية وغير العربية "المعربة وغير المعربة"):

- ١- الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت ٣٤٠هـ / ٩٥١م):
١. مسالك الممالك، بريل، ليدن، دار صادر، بيروت، ١٩٢٧م.
- الحموي، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م):
٢. معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، بلا. ت .
- ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م):
٣. صورة الارض، بريل، ليدن، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٣٨م.
- الجوزجاني، صدرالدين ابو عمر ومنهاج الدين عثمان بن سراج الدين محمد (ت ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م):
٤. طبقات نصري، بتصحيح: كيتان وليم ناسوليس صاحب ومولوى خادم حسين ومولوي عبد الحي صاحبان، اهتمام: كيتان ليس صاحب موصوف، در كالج بريس طبع كرد، كلكته، ١٨٦٤م.
- الجويني ، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد الدين محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م):
٥. تاريخ جهانكشاي، نقله عن الفارسية وقارنه بالنسخة الانكليزية د. محمد التونجي ، دار الملاح للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) :
٦. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس : الأستاذ : خليل شحادة ، مراجعة : سهيل زكار ، دار

الفكر، ط ٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، وطبعة دار احياء التراث العربي،
الناشر: مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط ٤، بلا.ت.

- خواندمير، غياث الدين بن همام الدين الحسيني
(ت ٩٤٢هـ/١٥٣٥م):

٧. تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد بشر، از انتشارات كتابخانه
خيام، خيابان ناصر خسرو، تهران، ١٣٣٣هـ.

- الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان
(ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م):

٨. سير أعلام النبلاء، تحقيق: د. بشار عواد معروف ود. محي الدين
السرхан، مؤسسة الرسالة. بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، وج ١٤
طبعة اعتنى به: محمد بن عيادي بن عبد الحليم، مكتبة الصفا،
القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: د. عمر
عبد السلام التدمري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، حوادث ووفيات
السنوات ٦٦١ - ٧١٠هـ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٠. العبر في خبر من غبر، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة
حكومة الكويت، الكويت، ط ٢، ١٩٤٨م.

- ابن سيدة، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥
م):

١١. المخصص، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، بلا.ت.
- الشيرازي، اديب شرف الدين عبد الله بن فضل الله (ت في حدود

النصف الاول من ق ٨هـ / ١٤م):

١٢. تاريخ وصاف الحضرة، تحرير: عبد المحمد آيتي، انتشارات بنياد
فرسك ايران، ١٣٤٦هـ.

- ابن العبري ، غريغوريوس الملطي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) :
١٣. تاريخ مختصر الدول، وقف على طبعه ووضع حواشيه الأب
انطون صالحاني اليسوعي ، المطبعة
الكاثوليكية ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٥٨م .
- ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين
(ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) :
١٤. تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه وطبعه : رينود ، والبارون ماك
كوكين ديسلان ، دار الطباعة
السلطانية ، باريس ، ١٨٤٠م .
- القلقشندي ، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) :
١٥. صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، وزارة الثقافة والأرشاد القومي
، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مطابع
كوستاتسوماس وشركاه ، القاهرة ، بلاط ، و طبعة دار الكتب
المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٠هـ / ١٩٢٢م .
- الكتبي ، محمود بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) :
١٦. عيون التواريخ ، تحقيق د. فيصل السامر ، وأ : نبيلة عبد
المنعم، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٧ .
- ابن كثير ، عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر
(ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) :
١٧. البداية والنهاية في التاريخ ، تحقيق : علي شيري ، طبعه ونشره ،
دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ .
- مستوفي قزويني، حمد الله بن ابي بكر بن احمد بن نصر(ت
٧٤٠هـ / ١٣٣٩م) :

١٨. تاريخ كزيدة ، باهتمام وتصميم الحواشي والفهارس : دكتور:
حسين نوائي ، مؤسسة طبع ومنشورات
امير كبير ، تهران ، ١٣٣٩هـ.

- المقريزي ، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي
(ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) :

١٩. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار "الخطط المقرزية" ،
مطبعة بولاق ، مصر ، اعادت طبعه الاوفيسيت ، مكتبة المثنى ، بغداد
، ١٩٧٠م.

- ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م):

٢٠. لسان العرب ، مطابع كوستانتسوماس وشركاه، مصر ، بلا. ت.

- ميرخواند ، مير محمد بن سيد برهان الدين خاوندشاه
(ت ٩٠٤هـ / ١٤٩٨م) :

٢١. تاريخ روضة الصفا، شيوه شرو نكارش كم نظير دراد بييات
فارسي درسه نهم هجري ، كتابفروشيهاي ، تهران ، ١٣٣٩هـ .

- الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله (ت ٧١٨هـ / ١٣١٨م) :

٢٢. جامع التواريخ ، ترجمة : محمد صادق نشأت ، محمد موسى
هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد ، راجعه وقدم له : يحيى الخشاب ،
دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ، بلا. ت ؛ والجزء الخاص بتاريخ
خلفاء جنكيز خان من اوكتاي قآن الى تيمور قآن، نقله الى العربية:
د. فؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه وقدم له: د. يحيى الخشاب، دار
النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٣م ، والجزء
الخاص بتاريخ غازان خان، دراسة وترجمة: د. فؤاد عبد المعطي
الصياد، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، دار النصر للطباعة الاسلامية،
القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

- اليونيني، موسى بن محمد بن عبد الله البعلبكي
(ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م):

٢٣. ذيل مرآة الزمان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد
الذكن، الهند، ط١، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م.
* ثانياً: "المراجع الثانوية (العربية وغير العربية " المعربة وغير
المعربة"):

- ارنولد ، سيرت .و. :

١. الدعوة الى الإسلام - بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية ،
ترجمة : حسن ابراهيم حسن ، وعبدالمجيد عابدين واسماعيل النحراوي
، مكتبة النهضة المصرية، مصر ، بلا.ت .

- أقبال ، عباس :

٢. تاريخ مفصل إيران از استيلاى مغول تا اعلان مشروطيت ،
مؤسسة جاب سوم ، انتشارات امير كبير ، إيران ، ١٣٤٧هـ .
٣. تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة
الفاجارية ٢٠٥ هـ / ٨٢٠م - ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م، نقله عن الفارسية
وقدم له وعلق عليه :د. محمد علاء الدين منصور، راجعه الاستاذ
الدكتور: السباعي محمد السباعي، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة،
١٩٨٩م.

٤. تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية،
ترجمة: د. عبد الوهاب علّوب، اصدارات المجمع الثقافي، ابو ظبي،
الامارات العربية المتحدة، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م.

-أوزطونا ، يلماز:

٥. المدخل الى التاريخ التركي ، ترجمة: ارشد الرمزي ، نقلًا عن

الموقع www.alturkmani.com/makalaat/28102006/Ersad.pdf

-بارتولد ، فاسيلي فلاديميروفتش :

٦. تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة : د.أحمد سعيد سليمان،
راجعه : ابراهيم صبري ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ، بلا.ت .
٧. تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي ، ترجمة : صلاح
الدين عثمان هاشم ، أشرف على طبعه قسم التراث العربي ، المجلس
الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

- بروكلمان ، كارل :

٨. تاريخ الشعوب الإسلامية والإمبراطورية العربية وانحلالها، ترجمة
: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣،
١٩٦١م .

- بوزورث، كليفورد .أ.:

٩. الاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، دراسة في التاريخ
والانساب، ترجمة : حسين علي اللبودي، مراجعة د. سليمان ابراهيم
العسكري، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، بالاشتراك مع مؤسسة
عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الهرم، مصر، ط٢،
١٩٩٥م .

- بول، ستانلي لين :

١٠. الدول الاسلامية، ترجمة: محمد صبحي فرزات، اشرف على
ترجمته وعلق عليه: محمد امين دهمان، مع اضافات وتصحيحات
بارتولد، وخليل ادهم، مكتبة الدراسات الاسلامية، دمشق، بلا.ت .

-حطيط، د. احمد:

- ١١.حروب المغول - دراسة في الاستراتيجية العسكرية للمغول من
ايام جنكيزخان حتى عهد تيمورلنك، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١،
١٩٩٤م .

- حومد، د. اسعد محمد:
١٢. تاريخ الجهاد لطرد الغزاة الصليبيين، ط١، ٢٠٠٢م.
- الخالدي، اسماعيل عبد الله:
١٣. العالم الاسلامي والغزو المغولي، باشراف الدكتور: احمد محمد العسال و عبد الستار فتح الله عبد العال، مكتبة الفلاح، الكويت، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- الرمزي، م، م:
١٤. تليفق الاخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، المطبعة الكريمة والحسينية، أرنبورغ، ط١، ١٩٠٨م.
- رنسيان، ستيفن:
١٥. تاريخ الحروب الصليبية - مملكة عكا والحملات الصليبية المتأخرة-، : نقله الى العربية : د. السيد الباز العريني، ط٢، ١٩٨٠م.
- سرور، د. محمد جمال الدين:
١٦. دولة الظاهر بيبرس في مصر، دار الفكر العربي، ١٩٦٠م.
- سليمان، د. أحمد السعيد:
١٧. تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة، نقله عن التركية زيادات وتعليقات : د. أحمد السعيد سليمان، دار المعارف، مصر، بلا.ت.
- صفا، دكتور ذبيح الله:
١٨. تاريخ ادبيات در ايران، از ميانه قرن بنجم تا آغا زقرن مفتم بجرى، كتابفروشى، ابن سينا، تهران، ١٣٣٩هـ.
- الصياد، د. فؤاد عبد المعطي:
١٩. المغول في التاريخ، دار النهضة العربية، بيروت، بلا.ت.

- العريني ، د. السيد الباز :
٢٠. المغول ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،
١٤٠٦هـ/١٩٨٦ م
- العزاوي ، عباس :
٢١. تاريخ العراق بين الاحتلالين - حكومة المغول - ٦٥٦ -
٧٣٨هـ/١٢٥٨ - ١٣٣٨م ، مطبعة بغداد ، بغداد ، ط ١ ،
١٣٥٣هـ/١٩٣٥ م .
- عكاشة ، د. ثروت :
٢٢. اعصار من الشرق - جنكيزخان - ، دار الشروق، القاهرة ، ط ٥ ،
١٩٩٢ م .
- فامبري ، أرمينوس :
٢٣. تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة
وعلق عليه . د. أحمد محمود الساداتي ، راجعه وقدم له : د. يحيى
الخشاب ، مطابع شركة الإعلانات الشرقية ، القاهرة ، بلا.ت .
- فهمي ، د. عبد السلام عبد العزيز :
٢٤. تاريخ الدولة المغولية في ايران ، دار المعارف ، القاهرة ،
١٩٨١ م .
- القزاز ، د. محمد صالح داود :
٢٥. الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة
القضاء ، النجف ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه ، بغداد ،
١٣٩٠هـ/١٩٧٠ م .

- كريستنسن، آرثر:

٢٦. إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، راجعه: عبد الوهاب عزام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧م.

- هياجنة، د. محمد احمد موسى:

٢٧. محاضرات في تاريخ المغول والمماليك، مطابع الدستور التجارية، اربد، الاردن، ١٩٩٠م.

* ثالثاً: المصادر الأجنبية غير المعربة:

-Franke,Herbert,Twitchett,Denis:

1- The Cambridge History of China , University press , Cambridge , 2008.

-Howorth,Henry.H:

2-History of the Mongols - from the 9th to the 19th century – London,Longmans ,Green,and Co,1876.

-Soucek, Svat:

3.A History of Inner Asia, University press, Cambridge.

**The Political and administrative Roles for the Wives
of the Mongols' Emperors during the Abbasid Era**

By

Asst. Prof. Suaad Hadi Hasan Al-Tai

Baghdad Univ./ College of Education/ Ibn Rushd/

Dept. of History

(650-626 H) / (1252-1228)

Abstract

The paper is an expanded study of the political and administrative roles of two Mongols' emperors who were models for the political and administrative lives. They were affected by and affected the events in the Mughal court. Moreover, they had other important roles in management and construction as well as their interests in science and scientists and they patronised them. Accordingly the Mongols and their princes focused on a number of them that they trusted them and consulted them in several things that concern the country.

Undoubtedly, the wives' concern in the political and administrative matters stemmed from their desire for achieving esteem in addition to being outstanding wives and mothers which made it important for writers to document their names.

The paper starts with two significant examples of the Mongols' wives who had an influential role in the court as well as the country. The paper starts with a brief biography of the lives and deaths of each one of the Mongols' wives, their husbands and children.

